اثر اليهود في مصر اثناء القرنين التاسع عشر والعشرين

(دراسة تاريخية)

م. نبراس خليل ابراهيم

م. ايمان عبد الله حمود

جامعة بغداد / كلية التربية

المقدمة

شكل اليهود المصريين لبنة هامة في المجتمع المصري منذ قديم الزمان وعلى امتداد حقبة طويلة من تاريخ مصر ، الا ان عددهم كان ضئيلاً مقارنة بعدد سكان مصر المسلمين والمسيحيين ، لاسيما بين الحقبة الممتدة مابين الفتح الاسلامي لمصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والاحتلال العثماني لها عام ١٥١٧ ، وكانت اعدادهم تتذبذب صعوداً وهبوطاً بسبب التطورات التاريخية التي حلت بالمجتمع المصري كله من جهة ، والظروف الخاصة بالطائفة اليهودية من جهة اخرى.

تعد دراسة تاريخ الاقليات الدينية واثرهم في المجتمعات التي يعيشون فيها مجالاً مهماً وحيوياً للبحث التاريخي ينبغي ان يوجه له الاهتمام من قبل الباحثين .

ان دراسة السمات والتحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع اليهودي في مصر اثناء القرنين التاسع عشر والعشرين يساعدنا على التعرف على تلك المكانة التي حظي بها اليهود في مصر ، وكيف ان تدفق الهجرة اليهودية من مختلف الدول الى مصر في القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين اثر تأثيراً كبيراً في تطور التجمعات اليهودية في مصر، وانعكس ذلك التطور على المجتمع المصري بشكل عام، واستطاعوا اليهود ان يلعبوا دوراً سياسياً وان كان محدوداً ، واقتصادياً ساهم في بناء الاقتصاد المصري واجتماعياً . ومن هذا المنطلق جاء اختيار موضوع (اثر اليهود في مصر اثناء القرنين التاسع عشر والعشرين) موضوعاً للبحث والدراسة .

وتضمن البحث المحاور التالية :-

- مدخل تاريخي
- سياسة محمد علي باشا وخلفائه ازاء الطائفة اليهودية في مصر .
- الدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي لليهود في مصر .
- موقف اليهود في مصر من مشروع الوطن القومي لليهود .
- اوضاع اليهود في مصر بعد قيام ثورة ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٥٢ .

مدخل تاريخي .

سكن اليهود مصر منذ اقدم العصور ، منذ عهد الفراعنة مروراً بالفتح العربي الاسلامي لمصر ثم الحكم العثماني ، وصولاً الى التاريخ الحديث والمعاصر . [١]

كما تحفل التوراة وقصص اليهود وصلواتهم وحفلات الطهور وبلوغ ابنائهم ، وهي طقوس مهمة عند اليهود باغاني وقراءات يذكر فيها اسم مصر مرات عدة . [٢]

ومن المهم الاشارة الى ، ان اليهود المصريين كانوا طائفتين وهما : طائفة اليهود الربانيين وتمثل غالبية اليهود المصريين ،وينتمي اليها اغلب يهود العالم وهم يؤمنون بالتوراة (العهد القديم) والتلمود [٣]، وانطوى تحت لوائها معظم اغنياء اليهود ، لذا كانت معظم المعابد اليهودية الكبيرة تابعة لهم ، فضلاً عن قيام تلك الطائفة بمعظم العلاقات السياسية والاقتصادية لليهود . [٤] اما الطائفة الاخرى ، فهي طائفة اليهود القرائين ، وكانوا يؤمنون بالتوراة ويتبعون تعليماتها فقط ، ولايؤمنون بالتلمود [٥] وتعد اقدم طائفة يهودية في مصر ، ويتكلم اليهود القراؤون اللغة العربية بلهجة مصرية سليمة ويكتبونها ويتحدثون بها في العمل والمنزل واغلبهم كان يحمل الجنسية المصرية لانهم يعدون انفسهم ابناء مصر. [٦]

وينقسم اليهود في مصر حسب اصولهم العرقية والاثنية الى اليهود السفرديم (اي الشرقيين الذين ينتمون في اصلهم الى حوض البحر المتوسط واسبانيا)، ويهود الاشكيناز (وهم يهود غربيون وفدوا الى مصر من اوربا) . [٧] ومن الضرورة الاشارة الى ان يهود مصر لعبوا دوراً كبيراً في اقتصاد مصر ، فقد عمل عدد كبير منهم في مجال التجارة ، لذا نلاحظ ان غالبيتهم سكنوا بالقرب من المراكز التجارية المهمة ، لاسيما في المدن الساحلية والمدن المطلة على النيل ، وفي دمياط لوقوعها على ساحل البحر المتوسط ، كما سكن عدد كبير منهم في القاهرة والاسكندرية والدلتا ورشيد .[٨] وفي اواخر القرن الثامن عشر كانت تجارة مصر في ايدي السوريين المسيحيين واهل البندقية والبريطانيين والفرنسيين ، وعهدت الحكومة المصرية لليهود بضمانة دخل الكمارك في الاسكندرية ورشيد ودمياط والسويس والقصير وبولاق ومصر القديمة.[٩]

كما عمل اليهود بدور الوساطة بين الاوربيين او بينهم وبين المصريين ، فضلاً عن عملهم في مجال تجارة المنسوجات مع الاوربيين ، وعهد اليهم بالبيع لمهارتهم بالتجارة وسيطرتهم على اهم المراكز الرئيسية للتجارة . (١٠) ولم يقتصر الامر على العمل في مجال التجارة ، فقد عملوا في المهن والحرف كافة التي عرفها المجتمع المصري انذاك ، باستثناء تجارة السلاح او صناعته وتجارة الخيول ، كما انهم لم يحتكروا العمل في حرفة او مهنة واحدة . (١١) وفي المجال الاداري ، اسند لليهود المصريين المنتمين الى طبقات اجتماعية راقية اعمال المحاسبة وامساك الدفاتر لبراعتهم في ذلك . (١٢)

ومن ابرز السمات الاقتصادية للمجتمع اليهودي في مصر اثناء الحقبة الواقعة بين نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر انه قد سادت هوة شاسعة بين معظم اليهود الذين كانوا يعانون من الفقر الشديد وكانوا يعتمدون في معيشتهم على التبرعات ، وفي المقابل الاقلية التي كانت تعيش حالة لامثيل لها من الثراء ، وكانت تحظى بمكانة متميزة لدى السلطة الحاكمة ، وضمت الطبقة الفقيرة الباعة المتجولين والخياطين ، اما الطبقة الغنية فضمت اليهود العاملين في الكمارك والمصارف وكبار التجار الذين لعبوا دوراً كبيراً في حياة مصر الاقتصادية . (١٣)

وبعد وصول الحملة الفرنسية بقيادة (نابليون بونابرت) Napoleon Bonapart الى مصر في الاول من تموز ١٧٩٨ واحتلال مصر (١٤) اصدر نابليون اوامره الى جيشه بأن يحافظوا على معابد اليهود وكنائس المسيحيين ومساجد المسلمين قائلاً " عليكم ان تبدو تجاه الشعائر التي يأمر بها القرآن ونحو المساجد نفس التسامح الذي اظهرتموه ازاء الاديرة المسيحية والكنيس الاسرائيلية ودين موسى ودين يسوع المسيح " . (١٥) كما تعهد نابليون بونابرت في الرابع من تموز ١٧٩٨ لاعيان الاسكندرية على ان لا يكره احد من الاهالي على تغيير دينه سواء كان يهودياً او مسلماً . لذا مارس اليهود شعائرهم الدينية وعاشوا حياتهم بحرية تامة اثناء الاحتلال الفرنسي لمصر .(١٦) وقام نابليون بونابرت باصلاحات ادارية في مصر فشكل ديوان

كبير في القاهرة ، كما شكل دواوين في المدن الكبرى بالاقاليم تتبع الديوان العام في القاهرة وشكلها من المشايخ والاعيان والتجار والفلاحين والاقليات الدينية من اليهود والمسيحيين [١٧] ، وقد اسهمت اصلاحات نابليون تلك في الهام الاصلاحات التي اجريت في القرن التاسع عشر ولو جزئياً .[١٨]

ومن المهم القول ، ان نابليون بونابرت طلب من اليهود المصريين مساعدته في احتلال مدينة عكا واعداً اياهم بمنحـــهم الحق بأقامة وطن قومي لهم ، الا ان حمـــــلة نابليون فشلت واسدل الستار عن ذلك المشروع . [١٩]

يظهر مما سبق ، ان الطائفة اليهودية في مصر رغم ضآلة عددها مقارنة باعداد المسلمين والمسيحيين ، الا انها لعبت دوراً مهماً في حياة مصر السياسية الاقتصادية، واتسع ذلك الدور بشكل اكبر بعد تولي محمد علي الحكم في مصر .

- **<u>سياسة محمد علي باشا وخلفائه ازاء الطائفة اليهودية في مصر .</u>**

بعد تولي محمد علي باشا [٢٠] الحكم في مصر وضع خطة طموحة لتطوير مصر كي تلحق بركب الحضارة والمدنية والتقدم الذي تخلفت عنه قرابة الثلاث قرون ، وتضمنت خطة محمد علي وضع نظم جديدة ومتطورة للتعليم والزراعة والتجارة واعداد جيش قوي نظامي واسطول يحسب له حساب . [٢١]

وعلى اساس ذلك ، اعاد محمد علي باشا تنظيم الادارة فقسم مصر الى مديريات متفرعة الى مراكز ، و انشأ دواوين عدة على رأس كل منها ناظر واوجد المجالس لبحث شؤون الدولة ، واسند محمد علي باشا لليهود والاقباط المناصب العليا، لاسيما في بداية حكمه .[٢٢] كما اسس محمد علي باشا المحاكم المدنية ومكن اليهود من التقاضي امامها . [٢٣]

ونتيجة لسياسة محمد علي باشا وما اشتهر به من تسامح تجاه الاديان المختلفة ان اصبحت مصر بلداً ذا شهرة واسعه ، لذا قصدها الاجانب من مختلف الانحاء لقضاء الاجازات من السياسيين المبعوثين من حكوماتهم لتقييم حكومة محمد علي باشا الى التجار الساعين الى عقد صفقات تجارية ، الى السائحين والكتاب والفنانين ،

وازدادت اهمية مصر بشكل اكبر بعد استحداث البواخر التي قربت المسافة بين مصر واوربا .[٢٤]

وبتوالي الهجرات الفردية الى مصر ان ظهرت جاليات اجنبية تمثل معظم الدول الرئيسة في اوربا منهم بريطانيين وفرنسيين وايطاليين ويونانيين واسبان وروس وكان عدد كبير منهم من اليهود .[٢٥] وقد سمح محمد علي باشا لهم بتملك الاراضي والمنازل والمخازن ، وبرز عدد من التجار اليهود الأوربيين في الاسكندرية لازالت اسمائهم معروفة بالاسكندرية والقاهرة مثل (افرينو) Avierino و(لمبروزو) Lumbroso و(سكاكيني) Sakakini و(زيزينيا) Zizinia و(زغيب) Zegheb.[٢٦]

وبذلك ازداد عدد اليهود في مصر ، وبلغ عام ١٨٣٠ خمسة الاف نسمه في الوقت الذي كان تعداد سكان مصر اثنان مليون نسمة تقريباً ، وبلغ عددهم في العام ١٨٤٠ سبعة الاف يهودي .[٢٧]

وكما ذكرنا سابقاً ، ان اصلاحات محمد علي باشا شملت مختلف الجوانب منها الجانب العسكري ، فعمل محمد علي باشا على بناء جيش قوي نظامي ، فأتسع اتساعاً كبيراً في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر حتى وصل الى مائة وثمانين الف جندي .[٢٨] و ضم جيش محمد علي باشا الاقباط واليهود ، وقد طبق عليهم نظام التجنيد الالزامي رغم انهم غير مشمولين به ، ففي كانون الثاني عام ١٨٣٣ فرض عليهم بالقوة التجنيد ودخل تقريباً مائة يهودي من دمياط من بين الطائفة اليهودية فيها التي كان يتراوح عددها بين ثلاثمائة واربعمائة الى جيشه .[٢٩]

وبعد ان ساءت صحة محمد علي باشا اعتزل الحكم عام ١٨٤٨ ، وتولى ولده ابراهيم باشا الحكم من بعده ، الا ان مدة حكمه كانت قصيرة ولم تستمر الا بضعة اشهر ، اذ توفي في السنة ذاتها .[٣٠] وتولى عباس ابن طوسون بن محمد علي الحكم ولقب بعباس الاول (١٨٤٨-١٨٥٤) ، وكان رافضاً أصلاحات جده محمد علي باشا ، لذا اهمل اصلاحات جده معتقداً ان جده افسح المجال للتغلــغل الاوربي في مصر

واضعف الدولة العثمانية ، لذا سعى الوالي عباس الاول جاهداً للقضاء على النفوذ الاوربي في بلاده والتقرب الى الباب العالي .[٣١] ولم يكتف عباس باشا بذلك وانما عمل على اغلاق المدارس لاعتقاده انه ليس من مصلحة الحاكم نشر التعليم ، كما اقفل المصانع وبذلك قضى على كل معالم النهضة . [٣٢] وطرد الاوربيين من مصر بشتى الوسائل وسحب منهم الرخص والامتيازات التي منحت لهم سابقاً ، لذا غضبوا منه واتهموه بالتعصب .[٣٣]

ورغم سياسة الوالي عباس الاول تجاه الاجانب الا انه قرب الطائفة اليهودية في مصر اليه حتى انه عين اليهودي يعقوب قطاوي في وظيفة الصراف العام ، واستمر بوظيفته في عهد خلفائه محمد سعيد باشا واسماعيل باشا ، وكان عدد اليهود في عهد عباس باشا يتفاوت مابين ستة الاف الى سبعة الاف يهودي . [٣٤]

وبعد وفاة الوالي عباس الاول مخنوقاً في قصره عام ١٨٥٤تولى الحكم محمد سعيد باشا (١٨٥٤-١٨٦٣) [٣٥] وعرف عنه حبه للاجانب وتساهله معهم الامر الذي ادى الى توافدهم الى مصر بعد سماعهم بنبأ وفاة عباس باشا [٣٦] ، وقد قرب سعيد باشا الاجانب اليه ومنحهم الامتيازات ، لاسيما الفرنسيين لكونه اتم تعليمه في فرنسا وكانت تربطه بفرديناند دي ليسبس Ferdinand de lisps صداقة منذ الطفولة عندما كان والده قنصل فرنسا في مصر ، لذا منح فرديناند امتياز شق قناة السويس بمنتهى السهولة .[٣٧] واولى سعيد باشا مدينة الاسكندرية اهتمام خاص فكان يحبها وله قصر بالقباري يقيم فيه ، ورغم ان التعليم في عهده اصيب بأنتكاسة كبيرة ، الا ان مدارس الجاليات الاجنبية والاقليات الدينية اليهودية والمسيحية حظيت برعايته واهتمامه وخصص لها الاموال .[٣٨] وفي عام ١٨٥٥ اصدر اوامره بالغاء الجزية المفروضة على الاقليات الدينية ، ومنح الاجانب حق شراء الاراضي في مصر .[٣٩] ، ويبدو ان السياسة التي اتبعها سعيد باشا ازاء الاقليات الدينية والاجانب في مصر ، يعود سببها الى اعتقاده ان تفوق المسلمين يمثل ركيزة السلطان العثماني في ممارسة نفوذه في

مصر ، وان اضعاف تلك الركيزة وتقوية نفوذ اليهود والمسيحيين و الاجانب يمكنه من اضعاف سلطة السلطان العثماني في مصر ، وبالتالي يكسب انصاراً وحماة له .[٤٠]

تولى اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي الحكم في مصر بعد وفاة سعيد باشا (١٨٦٣-١٨٧٩)، وقد وضع نصب عينيه اصلاحات جده محمد علي باشا الحكم ، لذا سار على نهجه لتطوير مصر والاستقلال بها عن الدولة العثمانية .[٤١] ومن المهم الاشارة الى ، ان الخديوي اسماعيل سار على نهج العدالة ازاء الاديان المختلفة ، فلم يفرق بين الاديان والمذاهب المختلفة عاداً امـــر الدين منوط بكل انسان فله الحق في اختيار اي دين من الاديان .[٤٢] وفي الثلاثين من حزيران ١٨٦٣ امر الخديوي بصرف الفي كيس من النقود وتوزيعها على المكاتب والفقهاء والاضرحة في مصر، وخصص ثمانية عشر كيس منها الى الطائفة اليهودية في مصر . [٤٣]

كما كان الخديوي يمتلك ثروة طائلة ، و يملك خمس اراضي مصر ، والباقي ملكه للعثمانيين والاجانب .[٤٤] ، وكان يحترم الطائفة اليهودية في مصر احتراماً كبيـراً واقام معها علاقات طيبة ، واتضح ذلك بعد سفره من القاهرة الى الاسكندرية لحضور حفله اقامها موشيه بك قطاوي احتفالاً بولادة ابنه ، وهو احد الشخصيات اليهودية البارزة في المجال الاقتصادي .[٤٥]

ونتيجة لسياسة الخديوي اسماعيل الهادفة الى جعل مصر قطعه من اوربا ان تطورت الاسكندرية تطوراً كبيراً ، فقد ازداد العمران فيها نتيجة لنمو التجارة الداخلية والخارجية بالمدينة ووفد الكثير من الاجانب اليها اغلبهم من اليهود ، وتأسست الكثير من الشركات الاجنبية ، وافتتحت فروع لشركات النقل والسفن والملاحة والمصانع وفروع لبعض المصارف الاجنبية [٤٦] ، وفي ذلك الوقت اصبح اليهود الاوربيين جزءاً من الحكومة في المدنية ، وليسوا مجرد جزء من مجتمع الاسكندرية ، فأشتركوا في الادارة وحظوا بنصيب من السلطة التنفيذية في المدينة ، واعيد تنظيم الشرطة في عهد الخديوي اسماعيل ، واستخدم في الاسكندرية خمسين رجلاً من الاوربيين اغلبهم من سويسرا .[٤٧]

ادت سياسته المالية الخاطئة الى خلعه في السادس والعشرين من حزيران ١٨٧٩وتنصيب ابنه توفيق باشا خديوي على مصر (١٨٧٩-١٨٩٢)، وقد ورث عن والده تركة ثقيلة ، مما جعل حقبة حكمه صعبة عليه وعلى بلده [٤٨] ، مما ادى الى قيام الثورة العرابية [٤٩] التي وحدت جميع القوى الوطنية المصرية لمدة قصيرة ، مما ادى الى معاداة الدول الاوربية لها لانها وجدت فيها ما يهدد مصالحهم .[٥٠]

وعلى اساس ذلك ، رابط الاسطولين البريطاني والفرنسي امام الاسكندرية في ايار عام ١٨٨٢ ، وبدأ الاجانب يهاجرون من القاهرة والمدن الاخرى الى الاسكندرية ليكونوا تحت حماية الاسطولين وعلى مقربة منهما ، وفي تلك الاوقات الصعبة اتضح ان عواطف الجاليات الاوربية لم تكن مشوبة بروح الود او العطف على مصر ، فقد كان غالبية الاوربيين يرغبون بوقوع مصر تحت السيطرة الاوربية .[٥١] وفي تلك الاثناء ، غادر عدد كبير من اليهود الاسكندرية مع من هجرها بحراً من الاجانب ، ولم تكن هجرة اولئك اليهود بسبب اضطهاد وقع عليهم ، وانما تجنباً لخطورة الحوداث التي وقعت بين الاوربيين واهل الاسكندرية .[٥٢]

وعلى اية حال ، وجهت حكومتا بريطانيا وفرنسا انذاراً في الخامس والعشرين من ايار ١٨٨٢ الى الحكومة المصرية مطالبة منها ابعاد ناظر الجهادية (وزير الدفاع) احمد عرابي من مصر واستقالة وزارة محمود سامي البارودي ، الا ان عرابي تمسك بقيادة الجيش متحدياً فرض الدول الاجنبية ارادتها على البلاد .[٥٣]

تبعاً لذلك ، اتضح لعرابي وجيشه ان ثمة عمليات حربية يستعد الاسطول البريطاني للقيام بها ، لاسيما بعد ترحيل الاجانب باموالهم وامتعتهم في الاسبوع الاول من شهر تموز عام ١٨٨٢ ، وابلاغ القنصليات الاوربية لرعاياها في مصر بسرعة المغادرة ، وحضور سفن الركاب في مينائي الاسكندرية وبورسعيد لنقلهم الى بلادهم ، مما اشعر عرابي بان هنالك مؤامرة كبرى تدبر ضد بلاده . [٥٤]

وفعلاً بدأ ضرب الاسكندرية في الحادي عشر من تموز ١٨٨٢ ، وبدأ الجيش المصري في الانسحاب الى موقع كفر الدوار الحصين ،[٥٥] ونزلت قوات الجنرال

(غارنت ولسلي) Garnet Wolseley في موقع التل الكبير في الثالث عشر من ايلول ١٨٨٢ ، مما اضطر احمد عرابي الى الاستسلام بعد هزيمته في المعركة ، وبذلك حددت معركة التل الكبير تاريخ مصر طيلة نصف قرن من الزمان فرضت فيه بريطانيا رقابتها على مالية مصر واقتصادياتها[٥٦] ، وعين (افلين بيرنج) Evelyn Baring حاكماً فعلياً لمصر ولقب باللورد كرومر ، واصبح تاريخ مصر اثناء تلك الحقبة جزءاً من تاريخ الامبراطورية البريطانية .[٥٧]

بدأ عدد الاجانب الوافدين الى مصر يزداد بعد استقرار الاوضاع فيها ، حتى وصل عددهم قبيل الحرب العالمية الاولى الى اكثر من مائة وسبعين الف نسمة ، وقد نشأت احياء تركز فيها الاجانب بالازبكية ثم انتقلت الى كاردن ستي التي خططت على النمط البريطاني (الشوارع الدائرية) والزمـالك وهليوبولس (مصر الجديدة) التي خططت على النمط الفرنسي (الشوارع المتقاطعة والمنازل ذات البواكي) . [٥٨]

ومن الجدير بالذكر ، انه في حقبة الاحتلال البريطاني لمصر ازداد الطابع الاوربي لمدينة الاسكندرية الى درجة اختلفت فيه عن بقية مدن مصر ، فقد ازداد اعداد الاجانب فيها حتى وصل عددهم في عام ١٨٩٧ الى اكثر من (٤٦ ,٠٠٠) نسمة اي مايعادل (١٤,٥)% من جملة سكان المدينة وكانت المجتمعات الاوربية في الاسكندرية منظمة وفعالة ، ولكل جالية اوربية اعيادها القومية وكنيستها ومعبدها ورجال الدين ومدارسها ومستشفياتها ومدافنها ، كما كان لكل جالية حفلاتها المتميزة الخاصة في الزواج وغيره .[٥٩] وكانت الطائفة اليهودية في الاسكندرية تتكون من جنسيات مختلفة ، اذ وفد اليهود للاسكندرية قبل وصول الحملة الفرنسية الى مصر ، فمنذ منتصف القرن التاسع عشر جذبت الاسكندرية يهود رشيد ودمياط والقاهرة ، وفي عهد محمد علي باشا ازداد اعدادهم في الاسكندرية ، وفي العام ١٨٥٠ اتمت الطائفة اليهودية في الاسكندرية معبدها بعد المساعدات الخيرية التي تلقتها من الجاليات الاوربية .[٦٠]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى كان موقف العرب بعامة ومصر بخاصة موقف صعب للغاية ، وقد بادرت بريطانيا باعلان حمايتها على مصر في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩١٤ وعزلت خديوي مصر عباس حلمي الثاني (١٨٩٢-١٩١٤)، فلم تكن مطمئنة من ولائه اليها ، وولت مكانه حسين كامل (١٩١٤-١٩١٧) ابن الخديوي اسماعيل ولقبته سلطان مصر .[٦١] وقد رحبت الحكومة المصرية باليهود الوافدين الى مصر من فلسطين اثناء اندلاع الحرب العالمية الاولى وبلغ عددهم اكثر من عشرة الاف يهودي ، وكان اغلبهم من اصل روسي ، ونظمت امر استضافتهم و عمليات الغوث لهم ، كما امر السلطان حسين كامل بتخصيص اعانة يومية لهم قدرها ثمانين جنيهاً ثم ازدادت لتصل الى مائة جنيه ، وبنيت لهم المعسكرات والدور والمطابع واعدت لهم الحدائق والطرقات المرصوفة والمدارس وورش للحياكة والاشغال اليدوية واحتياجاتهم كافة .[٦٢]

ومايهمنا من تلك الاحداث ، هو موقف اليهود من اعلان الحماية البريطانية على مصر ، فقد رحب اليهود بالحماية البريطانية والتي في ظلها حصلوا على الكثير من الامتيازات والتي وفر فيها النظام الراسمالي الحماية الكاملة لهم ، فسعى عدد كبير من اليهود للحصول على الجنسية الاوربية ، كما حرصوا على اقامة علاقات جيدة معهم لتعزيز مكانتهم ، ولتتمتع بقدر كبير من الاحساس بالامان ، ومع استقرار السلطة البريطانية في مصر في نهاية القرن التاسع عشر ، غدت الجنسية الاجنبية مصدر فخر واعتزاز لهم .[٦٣] وبعد وفاة السلطان حسين كامل في بداية تشرين الاول ١٩١٧ اعلنت بريطانيا في التاسع منه تعيين اخيه الامير فؤاد (١٩١٧-١٩٣٦) سلطاناً على مصر . [٦٤]

وتبعاً لذلك ، وعد وزير خارجية بريطانيا (آرثر جيمس بلفور) Arthur Balfour James في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧اليهود بالعمل على انشاء وطن قومي لهم في فلسطين [٦٥]، وبالرغم من صدور وعد بلفور ، لم تتغير معاملة المسؤولين المصريين والشعب المصري لليهود رغم ردود افعال بعض اليهود بعد صدوره ، فقد

اصدر اليهودي كاسترو عقب صدور وعد بلفور المجلة الصهيونية والتي اعلنت في افتتاحية اول عدد لها ان هدفها تنفيذ فكرة اقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين ، ويتضح من ازدياد الفكر الصهيوني في مصر انه لم يكن هنالك وعي بخطورة وعد بلفور سواء على مستوى الحاكم او الشعب المصري ، لذا ظلت حياة اليهود في مصر في امان واستقرار . [٦٦] حتى ان السلطان فؤاد صرح " بان مصر تنظر بعين العطف الى قضيتهم وتأمل ان يتحقق املهم " . [٦٧]

عموماً ، استمرت بريطانيا برعاية الاقليات الدينية في مصر حتى بعد صدور تصريح الثامن والعشرين من شباط ١٩٢٢ والذي بموجبه اعلنت الحكومة البريطانية انهاء الحماية البريطانية على مصر والاعتراف بها دولة مستقلة ذات سيادة والغاء الاحكام العرفية ، الا ان بريطانيا تمسكت باربع مسائل في التصريح كان من بينها حماية المصالح الاجنبية والاقليات الدينية في مصر .[٦٨]

يتضح مما سبق ، ان اليهود في عهد محمد علي باشا وخلفائه تمتعوا بالامان والاستقرار وكانوا على علاقة وثيقة بالعائلة الملكية ، وتوثقت عرى الصداقة بشكل واضح في عهدي سعيد باشا والخديوي اسماعيل ، فتمتعوا بحماية الاجانب والقناصل في تلك الحقبة بشكل اكبر .[٦٩]

ومن الضروري الاشارة الى ان اليهود في مصر كانوا على علاقة جيدة برؤساء الحكومات المصرية ، والبعض منهم كانت تربطهم علاقة خاصة جداً باليهود امثال حسين سري باشا واسماعيل صدقي باشا ومصطفى النحاس باشا ، حتى ان اسماعيل صدقي باشا كان اكثر المدافعين عن اليهود في مصر ، كما انه سمح للمسيرات اليهودية المؤيدة لوعد بلفور ، وترك الحرية للصحف الصهيونية في كتابة اي شيء ، لذا يمكن القول بأن الحكومات المصرية المتعاقبة على الحكم لم توجه اي لوم او مضايقة ليهود مصر . [٧٠]

وفي ضوء ماتقدم ، يمكن القول ان سياسة محمد علي باشا وخلفائه ازاء الطائفة اليهودية في مصر سياسة قائمة على روح التسامح تجاه الاديان المختلفة ، وهي التي

كانت دافعاً لهم لكي يلعبوا دوراً كبيراً ومؤثراً في حياة مصر الاقتصادية ولقيموا مؤسساتهم الاجتماعية الخاصة بهم .

- **الدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي لليهود في مصر .**

على الرغم من عدم تدخل اليهود في الحياة السياسية كطائفة لان قسماً كبيراً منهم كان يحمل الجنسية الاجنبية ، الا انهم كافراد لعبوا دوراً مؤثراً في الحياة السياسية ، وتقلدوا مناصب مهمة في البلاد .[٧١] ومن الشخصيات اليهودية المشهورة (فكتور هيراري) Fector Herarey الذي عد انموذجاً للمكانة التي شغلها اليهود اثناء القرن التاسع عشر ، ففي عام ١٨٧٦ شارك في الحكومة المصرية شاغلاً منصب مدير الحسابات فيها ، ثم تخصص في النواحي المالية ، وبعدها تولى مهمة الاشراف على ميزانية الاوقاف ، ثم اصبح ممثل مصر في لجنة الادارة بالبنك الدولي في مصر ، وفي البنك الزراعي ، وتولى ادارة خطوط السكك الحديدية ، ولقب قبل ان يتم الخمسين من عمره بلقب باشا في مصر والسير في لندن . [٧٢]

وعندما بدأت القومية المصرية تأخذ شكلها في السبعينيات من القرن التاسع عشر، تآخى الداعية الاسلامي جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبدة مع مصريين يهود ومسيحيين ، رغم ان ذلك التصرف العملـــي المبني على اساس قوميـــة تتجاوز الطائفية لم يمنع حصول توتر معتقدي (طائفي مذهبي) باستمرار ، لكون المسلمين والاقليات الدينية الاخرى لم يتمكنوا من التحلل من التدخل التقليدي للطائفية في السياسة .[٧٣]

كما برزت شخصيتين اعلاميتين تمكنا من القيام بدور هام في الحركة الوطنية المصرية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وهما يعقوب صنوع وموسى كاستيلي، وقد اصدر يعقوب صنوع صحيفة (ابو نظارة زرقا) في عام ١٨٧٧ كصحيفة مسلية مضحكة ، وبها نقد للخديوي اسماعيل باسلوب ساخر مستخدماً شخصية رمزية ، مما اغضب الخديوي فاصدر اوامره بغلق الصحيفة ، ونفي يعقوب صنوع الى باريس .[٧٤] وقد رفع يعقوب صنوع شعار (مصر للمصريين) ، ولاقت اعماله الصحفية والمسرحية

قبولاً شعبيـــاً فائقاً . [٧٥] اما الاعلامي اليهودي موسى كاستيلي ، فقد اصدر صحيفة الكوكب المصري في عام ١٨٧٩ وكانت باللغة العربية ، وهي صحيفة سياسية وعلمية وادبية وتجارية . [٧٦]

وفي اثناء وقوع احداث الثورة العرابية ، وقف قسم من اليهود المصريين ، لاسيما الطائفة اليهودية في الصعيد الى جانب الحكومة الوطنية واحمد عرابي ، وقدموا الهبات الكبيرة لها .[٧٧]كما شارك حاخام اليهود بتوقيعه وحضوره مع خمسمائة من اعضاء الجمعية العمومية المنعقدة في الثاني والعشرين من تموز ١٨٨٢ وذلك للاعلان عن رفضهم لقرار الخديوي توفيق بعزل احمد عرابي باشا من منصبه .[٧٨]

كما شارك عدد من اليهود المصريين في الثورة العرابية ، وكان يعقوب صنوع مثالا للوطنية المصرية ، وكتب عرابي الى صنوع من منفاه في الخامس والعشرين من ايلول ١٨٨٤ قائلاً " اعترف بانك كنت اول من تعاطف مع الامة المصرية ، لانك كافحت من اجل قضية الامة والحرية ثماني سنوات وكانت صحيفتا الحاوي وابو نظارة اهم عون لي في نداء الامة ونشر افكار الحرية بين القاصي والداني اكرمك الله باسم الامة " . [٧٩]

وفي ظل الاحتلال البريطاني لمصر تمتع اليهود بحرية تامة ، لاسيما يهود الاسكندرية فقد تمتعوا بالتقدير وكانت امورهم المالية والاقتصادية والمعيشية ممتازة ، وعقدوا صلات قوية مع القيادة البريطانية والسلك الدبلوماسي والطبقة البرجوازية بالمدينة ، لذا لم يتطلعوا ابداً الى تغيير سياسي او اجتماعي ، غير ان الوضع تغير بعد نمو الحركة الوطنية المصرية في اعقاب الحرب العالمية الاولى وازدياد الحقد على اليهود المهاجرين من اوكرانيا وبولندا الى فلسطين في قلوب المسلمين والمسيحيين هناك على السواء ، لذا خشي اليهود في مصر من تسرب الحقد الى مصر ، فكان الطريق الوحيد لتفادي ذلك الخطر هو المشاركة في الحركة الوطنية المصرية، فاصدر عدد من اليهود المصريين صحيفة الحرية باللغة الفرنسية وكان شعارها (حماية مصالح مصر) ، واخذت تدافع عن حزب الوفد [٨٠] وزعيمه سعد زغلول . [٨١]

كما شارك يهود مصر في الاحزاب المصرية ، فبعد قيام ثورة ١٩١٩[٨٢] انضم عدد من الشباب اليهود المثقفين واصحاب المهن المختلفة الى سعد زغلول وايدوا مطالب مصر بالاستقلال ، كما انضم بعض اغنياء اليهود الى احزاب الاقلية امثال قطاوي باشا الذي انضم الى حزب الاحرار الدستوريين .[٨٣] فضلاً عن ، ان مدينة الاسكندرية شهدت محاولات لدخول الافكار البلشفية [٨٤] الى مصر عام ١٩٢١ ، واشترك في الترويج لها عدد من العمال الاوربيين اليهود .[٨٥]

وعلى الرغم من المشاركة المحدودة لليهود في المجال السياسي ، الا ان نشاطات البعض منهم كانت بارزة للغاية ، ففي عهد وزارة عبد الخالق ثروت باشا تألفت لجنة من ثلاثين عضواً في نيسان ١٩٢٢ لوضع مشروع الدستور وقانون الانتخابات ، وكان من بين اعضاء تلك اللجنة يوسف اصلان قطاوي ، والذي اصبح وزيراً للمالية في حكومة احمد زيور باشا عام ١٩٢٤ ، بعدها دخل قطاوي اول مجلس نيابي اقيم على غرار المجالس النيابية الاوربية بعد نجاحه في الانتخابات عن دائرة كوم امبو باغلبية مطلقة عام ١٩٢٤، ثم اصبح عضواً في مجلس الشيوخ في كانون الثاني عام ١٩٢٧ واستمر به لغاية عام ١٩٣٨ .[٨٦] ولم يقتصر الامر على قطاوي وانما وصل عدد كبير من الرأسماليين اليهود الى مقاعد مجلسي النواب والشيوخ .[٨٧]

ومن جهة اخرى ، انشأ مجموعة من شباب اليهود جمعية عام ١٩٣٥ اطلق علها اسم (جمعية الشباب اليهود المصريين) ، واصدروا صحيفة شمس ، وحملوا شعار الوطن والايمان والثقافة ، وكان هدف الجمعية توعية الاعضاء بتاريخهم اليهودي مع اعطاء الشعور بالوطنية المصرية ، وكتب اعضاء تلك الجمعية في الادب وتاريخ مصر ، وفي الوقت نفسه كان لتلك الجمعية نشاط صهيوني منفصل ، لاعتقاد اعضائها بانه لا يوجد تعارض بين الوطنية المصرية والصهيونية . [٨٨]

وهكذا يتضح ، ان مشاركة اليهود في مصر في المجال السياسي كانت مشاركة فردية سواء عن طريق انضمامهم للاحزاب او تولي عدد منهم مناصب في الدولة او

انشاء جمعيات او اصدار صحف ، غير انهم لم يشاركوا كطائفة في النشاط السياسي في مصر.

اما فيما يتعلق بأثراليهود في الاقتصاد المصري ، فقد كان لهم الاثر الكبير في بناء الاقتصاد المصري ، اذ شجع التسامح الديني الذي اشتهر به محمد علي باشا واهتمامه ببناء مصر حديثة على توافد الاجانب الى مصر وباعداد كبيرة ، وحاول محمد علي تطبيق سياسة الاكتفاء الذاتي ، مما دفعه الى الاستعانة بالاجانب لتسويق منتجاته في اوربا ، وكان اغلبهم من اليهود ، مما ادى الى ازدياد اعداد الطائفة اليهودية في مصر . (٨٩)

وفي ظل تلك الاجواء ، عمل اليهود في مصر في مختلف الانشطة الاقتصادية ، وكان بعضهم ثرياً للغاية وبعضهم يعتمد على التبرعات ، وكان اليهود اكثر الناس ادراكاً لضرورة الحصول على قسط وافر من التعليم ، لذا حرصوا على تعلم اللغات الاجنبية ، مما دفع الشركات الاوربية التي استثمرت اموالها في مصر على تعيين اليهود فيها ، لانها فضلت تعيين اليهود والمسيحيين والارمن بدلاً من جلب العمالة ذات التكالف الباهضة من اوربا ، وكانت خبرة اليهود في الانشطة الاقتصادية معترفاً بها من قبل الجميع ، ونتيجة لما عرف عن اليهود من مهارة في الاعمال التجارية والاقتصادية المختلفة ، فقد شاركوا الاوربيين في ادخال التطور الى البنية المالية في مصر . (٩٠) وعمل يهود مصر في الكمارك والمصارف والتجارة، وفي القرن التاسع عشر والذي يمثل بداية التطور في مصر وازدياد ارتباط مصر بالدول الاوربية المختلفة، طرأ تطور ملموس على وجه الخصوص لليهود العاملين في المصارف والصيرفة ، ومن بين مظاهر ذلك التطور ايضاً ، انه اصبح يحق للتجار اليهود ممارسة انشطتهم خارج المدن الكبرى ، ومع تطور بنية مصر الاقتصادية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تغيرت الاوضاع ، (٩١) وكانت ظروف مصر اثناء تلك الحقبة تساعد الاوربيين على الاقامة فيها بسبب زيادة رؤوس الاموال الاجنبية ، وبالتالي زيادة النشاط الاوربي (٩٢) ، واستفاد الاجانب من الامتيازات الممنوحة لهم

كاعفائهم من الضرائب ، مما دفع عدد من المصريين ولاسيما اليهود يحاولون الانتساب الى دولة اجنبية للحصول على حمايتها وليحافظوا على انفسهم واموالهم ومصالحهم التجارية في مصر عن طريق حصولهم على الجنسية الاجنبية ، لان الجنسية المصرية وحدها لم تكف انذاك ، كما ان الشرطة المصرية لا تستطيع القبض على اجنبي او استجوابه حتى وان كان متلبساً بجريمة قتل ، الا بعد استئذان قنصليته التي يتبعها في حضور مترجم منها لحضور التحقيق ، وفق مايتمتع به بموجب نظام الامتيازات . (٩٣)

وبعد الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ ازداد استثمار رؤوس الاموال الاجنبية في مصر لمنحهم مزيد من الامتيازات ، وساهم اليهود في تطوير شبكة السكك الحديدية وفي تجارة السكر ، وفي ارساء اسس العمل في بورصة القطن ، وازدادت في تلك الحقبة اهمية التجارة في العملات الاجنبية ، ودخل اليهود في مجال التجارة الدولية، اذ كان العمل فيه قبل ذلك حكراً على المسيحيين ، وتقلد ابناء عائلات يهودية مناصب مؤثرة في الحياة المالية والاقتصادية والمجالات الاخرى في مصر ، وشهدت تلك الحقبة زيادة ملحوظة في عدد الشباب اليهود المشتغلين في المهن الحرة مثل الطب والمحاماة والهندسة الزراعية ومجالات اخرى عدة . (٩٤)

كما اهتم اليهود في مصر بانشاء المصارف ، فقد سيطر الرأسماليين اليهود على ادارة وتوجيه البنك العقاري المصري ، فضلا عن البنك الاهلي المصري الذي اسس عام ١٨٩٨ وبنك زلخة وبنك موصيري وسوارتس . (٩٥)

ومن جهة اخرى برزت عائلات يهودية اثرت تاثيرا كبيرا في تطوير الاقتصاد المصري في منتصف القرن التاسع عشر ، ومن بين تلك العائلات عائلتا دي منشيه وقطاوي اللتان اعتزتا بانتمائهم الى الطائفة اليهودية في مصر ، و ابناء عائلة موصيري فالى جانب عملهم في المصارف امتلكوا المطابع والمتاجر ، كما عمل بعضهم كمحامين واطباء ، وبرز ابناء وزير المالية اليهودي يوسف قطاوي في المجال الاقتصادي فكان ابنائة اصلان بك ورينيه بك ذو نشاط اقتصادي واسع ، اذ توليا ادارة شركة الملح والصودا في مصر وشركة التبريد المصرية والشركة المصرية للنسيج

والفنادق المصرية الراقية . اما عائلة سوارتس فاسسوا اول شركة للنقل العام في القاهرة، واطلق اسم تلك العائلة على احد ميادين القاهرة ، ويدعى ذلك الميدان حاليا (ميدان مصطفى كامل) ، وفي الاسكندرية اسس يوسف سموحة شركة لتجفيف المستنقعات التي وقفت حائلاً بوجه تطور المدينة ، واسس بها حياً يحمل اسمـــه حالياً يدعى (حي سموحة) ، كما اشتهرت عائلة عدس اليهودية بصناعة الغزل والنسيج . (٩٦)

وفيما يتعلق بالطائفة اليهودية في الاسكندرية ، فكانت تضم يهود من جنسيات مختلفة ، والكثير منهم كان يحمل الجنسية المصرية ، الا انها في تنظيمها ونشاطها بشكل عام كانت ذات صبغة اوربية ، واليهودي مسألة يهوديته اهم من جنسيته التي ينتمي اليها ، فاليهودي سواء كان سفارديمي ام اشكنازي فهو يهودي ويعيش داخل مجتمعه كيهودي ، اما جنسيته فهي لا تعدو ان تكون مسألة جواز السفر الذي يحمله ، لذا كان اليهود يغلقون محلاتهم في اعيادهم مثل عيد (Purim) وفي يوم (Kippur)ويذهبوا جماعات الى شارع النبي دانيال في الاسكندرية يحمل كل منهم كيساً فية الكتاب المقدس، كما كانت توجد في الاسكندرية طبقة ارستقراطية يهودية كانت تقضي الصيف في اوربا في بريطانيا او فرنسا ، وكانت نسائهم على جانب كبير من الاناقة ، ولهم منازلهم الخاصة (فلاتهم) في الاحياء الراقية في مصر، وقليل منهم يحمل الجنسية المصرية ، اذ فضلت تلك الطبقة الانضمام الى احدى الدول الكبرى كبريطانيا وفرنسا والنمسا وايطاليا . (٩٧)

ومن المهم الاشارة الى ، انه كان من المحظور على اليهود العمل في جهازي الشرطة والجيش . (٩٨)

وبناءً على ذلك ، يتضح ان اليهود في مصر لعبوا دوراً كبيراً في بناء الاقتصاد المصري عن طريق استثمار رؤوس اموالهم بمشاريع تعود بالنفع على مصر.

وفيما يخص الوضع الاجتماعي لليهود ، ونتيجة لروح التسامح التي تمتعت بها الطائفة اليهودية في مصر ، فقد اسسوا ست محافل خاصة بهم في القاهرة والاسكندرية والمنصورة وطنطا وبورسعيد ، واقاموا على اراضي منحت لهم مجاناً من قبل الحكومة

المصرية معابدهم ، كما انشأوا عدداً كبيراً من المدارس [٩٩]، ففي عهد محمد علي باشا كان لليهود مدرسة خاصة بابنائهم اسمها مدرسة كريميو نسبة الى احد اثريائهم (مسيو كريميو) M. Cremieu الذي دعى الى تأسيسها ، وكانت تلك المدرسة في حي اليهود [١٠٠] ، وقد اشاد احد الاجانب المشتغلين في سلك التعليم بتلك المدرسة وكيف ان تلاميذها كانوا يمتازون بالذكاء والنشاط ، و كان تلاميذها يحملون ميدالية من الفضة نقش عليها اسم المدرسة ، وفي عهد الخديوي اسماعيل اصبح لليهود عدد من المكاتب بالقاهرة ، اثنين منها للبنين ومثليهما للبنات ، فضلاً عن مدرسة نظامية في القاهرة .[١٠١]

كما فتحت الطائفة اليهودية في القاهرة مدرستان اوليتان اعلى من المدارس الانفة الذكر مستوى ، وهما مدرسة Abraham Gohen ، ومدرسة Shamuel Acher ، وقد درس طلبتها اللغة الايطالية لحاجتهم الماسة اليها في المعاملات التجارية ، وكانت رسوم المدرسة شهرية تتراوح بين خمسة الى عشرة قروش ، وفي عام ١٨٦٠ فتحت اكبر مؤسسة تعليمية للطائفة اليهودية (الكلية) التي تأسست بفضل الهبة التي منحها احد اثرياء الطائفة وهو (صموئيل ريبينو) Samuel Rubino وضمت ثلاثة وثمانون طالباً تتراوع اعمارهم بين السادسة والخامسة عشر ودرسوا اللغات العبرية والفرنسية والايطالية والاناشيد الدينية والجغرافية والتاريخ والحساب وتلقى بعض طلبتها دروساً في التلمود ، وكانت بالمجان.[١٠٢]

كما تأسست في الاسكندرية عام ١٨٦٢ اول مدرسة لتعليم الفتيات اليهوديات ، وقامت عائلة اجيون اليهودية عام ١٨٦٥ بتهيئة الوسائل المناسبة لاقامة مدارس عدة عرفت انذاك مدارس اجيون ، وتأسست في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر ، وفي السنوات الاولى من القرن العشرين عدد من المدارس اليهودية المهنية ، ومدارس يهودية متخصصة بالدراسات الدينية وكانت تلك المدارس مخصصة لخدمة اليهود الوافدين الى مصر من شرق اوربا .[١٠٣]

وفي سياق متصل ، تطورت في القاهرة اثناء القرن التاسع عشر المدارس اليهودية المعروفة بأسم (تلمود توراة) والتي كانت تحت اشراف الطائفة اليهودية ويرجع ذلك الى التبرعات التي قدمتها بعض العائلات اليهودية الثرية مثل عائلة قطاوي وعائلة اجيون وعائلة موصيري ، وقد تلقى ابناء اليهود تعليمهم بالمجان في تلك المدارس وكان مستوى التعليم بها مناسباً واعتمدت اللغة الفرنسية في التدريس فيها ، كما حرص بعض يهود القاهرة والاسكندرية الى ارسال ابنائهم الى المدارس المسيحية التي درس بها بعض اليهود الذين اعتنقوا الديانة المسيحية ، وقدر عدد الطلبة اليهود المتلقين دراستهم في تلك المدارس التبشيرية عام ١٨٩٧ سبعمائة وخمسين طالباً ، لذا حرصت الطائفة اليهودية على تأسيس عدد من المدارس الصباحية والمسائية لمجابهة الانشطة التبشيرية(١٠٤)

ومن جهة اخرى ، انشأت الطائفة اليهودية في الاسكندرية اربع مدارس اولية ضمت اثنان وتسعون طالباً ، وكانت افضلها المدرسة التي انشاها اليهودي الثري Prosper Osima التي ضمت احدى واربعين طالباً واثنى عشر طالبة ، وكان نظامها وسط بين الكتاتيب والمدارس التي تسير على النمط الاوربي ، كما انشات الطائفة اليهودية في الاسكندرية مدرستين مجانيتين كان نظامها على غرار النظام المتبع في المدارس الاوربية احداهما للبنات وبها خمسة وثمانين طالبة يدرسن فضلاً عن المعلومات الاولية اللغة الايطالية ، والاخرى للبنين وبها مئة واربع طالب يدرسون اللغات الايطالية والعبرية والفرنسية والحساب والجغرافية . (١٠٥)

ومن المهم الاشارة الى ان يهود الاسكندرية يمكن عدهم اجانب او منتمين الى اوربا اكثر من انتمائهم الى مصر ، حتى ان عدداً من مدارسهم اعتمدت اللغة الفرنسية لغة للتعليم في المدارس ، وكانت الحكومة الفرنسية على علم بذلك ، لذا منحت وزارة التعليم الفرنسية المدارس اليهودية في مصر الكتب المدرسية في كل سنة . (١٠٦)

ولم يقتصر الامر على تمتع اليهود في مصر بالحرية في اقامة المدارس الخاصة بهم ، وانما اسست الطائفة اليهودية في مصر عدداً من الجمعيات الثقافية

والفنية والاجتماعية والرياضية وتمتعوا بحرية تامة في التعبير عن ارائهم فكان لهم صحفهم ومجلاتهم الخاصة الى جانب اشتراك الكثـــير منهم في الصحف المصرية [١٠٧] ومن المجلات اليهودية المعروفة انذاك مجلة النهضة ومجلة الصهيونية ومجلة (اسرائيل) ومجلة الفجر والصوت اليهودي وصحيفة الشمس صحيفة المنبر اليهودي[١٠٨]

كما انشأت جمعية الشبيبة بالقاهرة التي كونها عدد من الشباب الاشكيناز مكتبة للعلوم اليهودية وقاعة للقراءة عام ١٨٩٧ ، وفي عام ١٩٠٧ افتتحت جمعية الاخوة التي هدفت نشر المعرفة قاعة لقراءة الصحف والكتب العبرية ، وافتتحت مكتبة فرنسية علمية وتاريخية عام ١٩٠٨ ، وفي عام ١٩١٣ افتتحت الطائفة اليهودية في القاهرة مكتبة كان بها قسم للكتب التاريخية . [١٠٩] وبرز الكثير من اليهود في علوم اللغة العربية ، وكان حاخام يهود مصر دافيد ناحوم عضواً بالمجمع اللغوي العربي في مصر ، واستمر به حتى وفاته عام ١٩٥٠ .[١١٠]

وفيما يخص الخدمات الصحية والاجتماعية ، فقد تاسس في اوساط الطائفة اليهودية مراكز عدة للخدمات الصحية بعد تفشي الامراض والاوبئة اثناء القرن التاسع عشر ، ففي الاسكندرية تأسست عام ١٨٧٢ مستشفى صغيرة ، وقد اسستها احد الاسر اليهودية الثرية وكانت تقدم خدماتها مجاناً ، كما تأسست عام ١٨٩١ مستشفى اخرى اسهمت الطائفة ببنائها ، وتولت الطائفة مسؤولية ايراداتها ونفقاتها ، وحصل فقراء الطائفة على خدماتها مجاناً ، كما اسست للطائفة عام ١٩٠٩ عيادة عامة عرفت باسم (زيارة المرضى) ، وفي نهاية القرن التاسع عشر تاسست مستشفى اخرى في القاهرة مع عيادة ، كما تاسس في القاهرة عام ١٩١٠ دار للمسنين بمساعدة اليهودي الثري يعقوب موصيري.[١١١]

وعلى صعيد اخر ، انشأ اثرياء اليهود في الاسكندرية مؤسسات اجتماعية لمساعدة الفقراء ودار لليتامى ، الا ان الفقر والبطالة اثر على جزء من الطائفة اليهودية [١١٢] لذا اسست الطائفة اليهودية في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن

العشرين مؤسسات خيرية عدة ، ففي الاسكندرية تأسست في عام ١٩١٣ جمعية احسان السرية ، وفي عام ١٩١٤ جمعية الامهات اليهوديات ، وفي عـام ١٩١٦ اقيم مايسمى بـ (مطبخ المرضى) ، وفي عام ١٩١٧ تاسست جمعية نقطة الحليب ، وعلى غرار تلك الجمعيات الخيرية تاسست جمعيات اخرى سرية وعلنية في القاهرة ، كما ازدهرت المؤسسات الخيرية في مدينة طنطا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ومن ابرز تلك الجمعيات الجمعية النسائية التي تأسست عام ١٩١١ والتي حققت نجاحاً كبيراً بتوفير الملابس والاحذية للطلبة اليهود الفقراء ، وكانت توزع الخبز في عيد الفصح على الفقراء ، وفي الاسكندرية كانت توزع العصائر واللحوم والارز وزيت الزيتون والمال ، كما وزعت الطائفة في عيد المظال القمح والارز والمال .[١١٣]

يتضح مما سبق ذكره ، مدى الحرية التامة التي تمتعت بها الطائفة اليهودية في مصر لانشاء المؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية الهادفة لخدمة ابناء الطائفة في مصر .

- **موقف اليهود في مصر من مشروع الوطن القومي لليهود .**

ظهرت اول دعوة علنية لانشاء وطن لليهود على لسان اليهودي البريطاني (هنري فيشن) Henry Fichn في كتاب نشره في بريطانيا في مطلع القرن السابع عشر بعنوان (نداء لليهود) ، الا ان الفكرة لم تتردد اصداؤها في انحاء العالم الى القرن التاسع عشر ، عندها ظهر عدد من الشخصيات المدافعة عن اليهود والمطالبة بتحسين احوالهم في اوربا ، ودعا عدد من ساسة بريطانيا وكتابها الى تبني فكرة الوطن اليهودي في فلسطين، لاسيما بعد ازدياد اعداد اليهود في بريطانيا من جراء الهجرات الوافدة اليها من اسبانيا والبرتغال وروسيا ، لذا ازداد عددهم في بريطانيا وطالبوا بحقوقهم كاملة.[١١٤]

وقد لاحظ وزير خارجية بريطانيا اللورد بالمرستونPalmerston ومخطط السياسة البريطانية في القرن التاسع عشر، على ان فلسطين هي معضلة مصرالجديدة، الا انها لا توجد فيها اقليات تتخذ بريطانيا من حمايتها ذريعة لاخراج المصريين منها ،

لذا عملت بريطانيا على ايجاد تلك الاقلية ، فسعى بالمرستون الى استغلال حنين اليهود الى الاراضي المقدسة لمصلحة بريطانيا ، وعندما علم ان في فلسطين عشرة الاف يهودي كتب الى السفير البريطاني في الاستانة في الحادي عشر من اب ١٨٤٠ قائلاً " سيكون من المهم كثيراً للسلطان ان يشجع اليهود على العودة الى فلسطين والاستقرار فيها وذلك لان الثروة التي سيأتون بها معهم ستزيد واردات مملكته ، واذا عاد الشعب اليهودي بموافقة السلطان وحمايته ودعوته كان ذلك كافياً لمواجهة اي خطط شريرة يضعها في المستقبل محمد علي وخلفائه " .[١١٥]

ومن الضروري الاشارة الى ان السلطان العثماني منح بريطانيا امتياز حماية اليهود في انحاء الامبراطورية العثمانية كافة ، ووفق ذلك تمتع اليهود بامتياز الحماية البريطانية ، وذلك يعني عدم خضوعهم للمحاكم العثمانية او تعرضهم لقمع العثمانيين واستغلالهم .[١١٦]

وفي ضوء ذلك ، نشطت الماسونية [١١٧] في مصر والتي دخلتها منذ الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ ، الا انها انتشرت في سبعينيات القرن التاسع عشر ، ونجحت في استقطاب الاهالي [١١٨] ، كما وانتشرت الجمعيات الماسونية السرية في الكثير من البلدان العربية بتمويل من جهات بريطانية وفرنسية ، وشملت بلدان عدة.[١١٩]

ومن الجدير بالذكر ، ان ازدهار ونجاح الماسونية في مصر يرجع الى شخصيتين لعبتا دوراً مؤثراً في تطور الاحداث في اواخر عهد الخديوي اسماعيل وهما عم الخديوي الامير عبد الحليم المعروف بحليم والداعية الاسلامي جمال الدين الافغاني وكان للاثنين تلاميذ واتباع .[١٢٠]

وفي اواسط القرن التاسع عشر نشات حركة اليهود الصهيونية وهدفت في بدايتها تهجير اليهود المضطهدين الى بلاد يستطيعون الاقامة فيها دون اضطهاد ويقيمون بها وطناً لهم ، الا ان الحركة تطورت وحددت هدفها بأقامة دولة يهودية في فلسطين ، و عللوا اليهود سبب اختيارهم فلسطين هو انه كان لبني (اسرائيل) اصحاب الدين اليهودي

وطن ودولة في فلسطين منذ ثلاثين قرناً ، واطلقوا على حركتهم اسم الصهيونية نسبة الى جبل صهيون بالقدس الذي اقام عليه نبي الله داود قصره ومركز حكومته .[١٢١]

وتبعاً لذلك ، عقد اول مؤتمر صهيوني عالمي في بازل بسويسرا في التاسع والعشرين من اب ١٨٩٧ ، ودعا فيه اليهودي النمساوي الدكتور (ثيودور هرتزل) Thuodor Hertzel الى ذلك المؤتمر مندوبين من خمسين جمعية يهودية من مختلف انحاء العالم ، ولبى الدعوة مئتان واربعة مندوباً . [١٢٢] ونتج عنه مقررات عدة حملت من الاهداف العميقة ما تصلح فعلاً لانشاء دولة واقامة كيان في فلسطين .[١٢٣]

وفي اعقاب المؤتمر تولى هرتزل زعامة المنظمة الصهيونية العالمية ، وتوجه الى عاصمة الخلافة العثمانية لمقابلة السلطان العثماني عبد الحميد للحصول على فرمان منه يسمح بموجبه باستيطان اليهود في فلسطين الا ان السلطان رفض طلبه . [١٢٤]

استمرت محاولات هرتزل من اجل اقامة وطن لليهود ، ففي عام ١٩٠٣ قابل هرتزل (تشمبرلين) TSHMBRLEN بلندن وعرض عليه مشروع انشاء دولة يهودية على ساحل العريش بسيناء باشراف بريطانيا ، وارسل هرتزل احد مساعديه ليوبولد نيبرج الى القاهرة لاقناع الحاكم البريطاني كرومر والمسؤولين المصريين بذلك المشروع ، الا ان القوى الوطنية المصرية كشفت الموضوع وعارضته بشدة ، مما دفع وزير الخارجية المصري بطرس غالي للاعلان عن عدم تخليهم عن حق من حقوق السيادة المصرية ، بعد ذلك حضر هرتزل الى مصر لاقناع بريطانيا والمسؤولين المصريين بذلك المشروع واعداً الحكومة المصرية بالمساهمة المالية بتسديد ديونها ، الا ان بريطانيا رفضت المشروع ، وفي العام التالي حاول هرتزل اقناع بريطانيا بانشاء الوطن القومي في الحمام بمنطقة مريوط بصحراء مصر الغربية ، الا انه توفي واهمل المشروع .[١٢٥]

وما يهمنا من تلك التطورات ، هو موقف اليهود في مصر ، لاسيما يهود الاسكندرية ، فبعد تلك الاحداث لعب يهود الاسكندرية التي غلبت عليهم الصبغة الاوربية دوراً تزايدت اهميته بمرور الايام في مجال النشاط الصهيوني ، ففي عام ١٩٠٨ اسس عدد من يهود الاسكندرية جمعية صغيرة عرفت باسم (جمعية بني

صهيون) لتبني برنامج مؤتمر بازل ، وفي العام التالي تشكلت جمعية صغيرة من مهاجري روسيا باسم (زائيري زيون)، الا ان النشاط الصهيوني في مدينة الاسكندرية لم يلق النجاح المنتظر انذاك ، رغم اندماج جمعية زائيري زيون وجمعية بني صهيون في جمعية واحدة ، فقد ظل نشاطهم محـــدود منحصر في الاحتفال بذكرى ثيودور هرتزل.(١٢٦)

واثناء الحقبة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الاولى ، تأسست جمعيات صهيونية عدة في القاهرة والاسكندرية ، بلغ عددها حوالي عشر جمعيات لخدمة الغرض نفسه ، وهو الهجرة الى فلسطين ، وفي عام ١٩١٣ تم توحيد تلك الجمعيات في جمعية واحدة عرفت باسم (الاتحاد الصهيوني) .(١٢٧)

وبعد صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧ عمت موجة من الفرح الغامر بين ابناء الطائفة اليهودية في مصر ، ففي اعقاب التصريح اقامت المنظمة الصهيونية حفلاً بمدينة الاسكندرية حضره محافظ الاسكندرية احمد زيور باشا وكبار رجال الطائفة اليهودية في مصر واختتم الحفل بخطاب القاه جاك موصيري رئيس المنظمة الصهيونية في مصر اعلن فيه ان الصهيونية اصبحت حقيقة واقعة وناشد يهود مصر ان يستيقظوا من سباتهم ويعطوا القضايا اليهودية اهتمامهم ، كما اقامت جمعية زائيري حفلاً اخر ، وفي الختام انشد الحاضرون النشيد الوطني اليهودي (هاتكفا)، واستمر اليهود في مصر يحتفلون بذكرى وعد بلفور في كل عام .(١٢٨)

وفي العام ١٩١٨ كون يهود الاسكندرية لجنة لمناصرة اليهود في فلسطين بتشجيع من حاييم وايتزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية اثناء مروره بالاسكندرية ، وفي عام ١٩٢٥ تأسست (المنظمة الصهيونية في الاسكندرية) ، وانتخب البارون منشيه رئيساً لها . (١٢٩)

وتقتضي الحقيقة ان نقول ، ان معظم اليهود المصريين بالرغم من تعاطفهم مع اليهود الاوربيين المضطهدين ، وفكرة الوطن القومي لليهود ، الا انهم لم يؤمنوا بان الصهيونية تشكل حلماً حقيقياً لليهود المصريين ، بل ان بعضهم عمل ضدها في بعض

الاحيان ، لعلمهم ان نمو الصهيونية وتغلغلها في فلسطين وامتداد نشاطها الى مصر يشكل بداية النهاية للوجود اليهودي في مصر ، وكان للطائفة اليهودية في مصر نفوذ قوي ووضع اقتصادي ممتاز مقارنةً بالمصريين عموماً . [١٣٠]

وعلى اية حال ، بدأت منظومة مصر الاقتصادية في التغير منذ نهاية عقد الثلاثينيات من القرن العشرين بعد عقد رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا معاهدة مونترو مع بريطانيا عام ١٩٣٧ الغي بموجبها نظام الامتيازات الاجنبية [١٣١] ، وفي اواخرعام ١٩٤٧ اقرت الحكومة المصرية اسس جديدة لادارة الاقتصاد المصري ، بدأ المصريين بموجبها يقومون بمهام متزايدة في الاقتصاد ، فألزم قانون الشركات الصادر عام ١٩٤٧ على ضرورة ان يكون (٤٠%) من اعضاء ادارة المصارف والبورصة من المصريين ، و ان يكون (٧٥%) من العاملين في تلك المؤسسات من المصريين ، وان يصل (٦٥%) من مجمل الاجر الى ايدي مصرية ، و نتج عن ذلك القانون فصل اعداد كبيرة من اليهود من ادارة المصارف وسائر المؤسسات الاقتصادية، لاسيما وان عدداً كبيراً منهم تجنس بالجنسية الاجنبية للتمتع بالامتيازات الممنوحة للاجانب .[١٣٢]

وعلى اساس ذلك ، سعى الكثير من اليهود للحصول على الجنسية المصرية بعد ان سعوا في السابق للحصول على الجنسية الاجنبية للتمتع بالامتيازات الاجنبية ، ففي عام ١٩٤٧ كان في مصر ثلاث فئات من اليهود وهم : اليهـــــود الاجانب ، والفئة الثانية اليهود المصريين ، والفئة الثالثة اليهود غير المعيني الجنسية .[١٣٣] وفي العام نفسه ، اصدرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارها في التاسع والعشرين من تشرين الثاني بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود .[١٣٤] وبعد صدور قرار الامم المتحدة اعلنت المجموعات اليسارية والشيوعية موافقتها على قرار التقسيم ، في الوقت الذي رفضه كل العرب ، وبدأت الصحف المصرية والعربية بالهجوم على الصهيونية ، ولم يعد هنالك فرق بين اليهودية والصهيونية عند الكثيرين ، وهوجم اليهود في الصحف بتهمة تخريب الاقتصاد المصري .[١٣٥] وفي المقابل ، دافعت الصحف اليهودية عن

يهود مصر مطالبةً باخراج اليهود المصريين من الصراع الدائر ، كي لا تكون هنالك عنصرية .[١٣٦]

كما نشرت الطائفة اليهودية في مصر اعلاناً في التاسع من كانون الثاني ١٩٤٨ حثت فيه اليهود على التوجه للحصول على الجنسية المصرية ، وطالبت رئاسة الطائفة اليهودية كل شخص توجيه النصح لاقاربه واصدقائه بالتوجه الى المكتبة (الاسرائيلية) بالمعبد اليهودي لتسهيل اجراءات الحصول على الجنسية المصرية وتمت الاجراءات نفسها في الاسكندرية .[١٣٧]

عموماً ، اعلن اليهود عن قيام دولتهم في الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ ، واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بقيام دولة (اسرائيل) في اليوم نفسه ، ثم تبعتها الدول الغربية وغيرها .[١٣٨]

وتبعاً لذلك ، اندلعت الحرب العربية (الاسرائيلية) عام ١٩٤٨ ، ودخلت مصر الحرب ضد (اسرائيل) ، وبينما كان الجيش المصري يضحي بدمائه في ميادين القتال دفاعاً عن شعب فلسطين ومحاولات اليهود سلب اراضيهم عنوةً ، استمر الملك فاروق (١٩٣٦-١٩٥٢) واعوانه سائرين في عبثهم ، ومن بين جرائمهم بحق الامة شراء الاسلحة الفاسدة التي لاتضر العدو بقدر ماتخون الجنود اثناء استخدامها ، مما زاد من نقمة الشعب المصري على الملك فاروق واعوانه .[١٣٩]

وفي ظل اجواء الحرب ، اعلنت الحكومة المصرية الاحكام العرفية وغيرها من الاجراءات الضرورية لحماية الامن والاستقرار التي لم تطبق على اليهود فقط ، وانما على كل المعادين للحكومة المصرية من مصريين واجانب ، وابدى اليهود المصريين لاسيما الاعضاء اليهود في البرلمان اثناء تلك المدة ولائهم لمصر وعدائهم للصهيونية ، واعلن الحاخام ناحوم " ان على يهود مصر ان يدافعوا عن بلدهم ضد الصهيونية " ، كما تبرع البعض منهم الى عرب فلسطين والجيش المصري ، فاسهم يهود الاسكندرية بثمانين الف دولار ، ويهود القاهرة بمائة وستين الف دولار ، ولم تحدث اثناء تلك المدة اي حوادث بحق اليهود حتى يوم العشرين من حزيران ١٩٤٨ ، اذ جرت بعض

الحوداث في حارة اليهود ، وهوجمت عدد من المحلات التجارية اليهودية وغير اليهودية، ومن جهة اخرى مارست الحركة الصهيونية نشاطها عن طريق مكتبها في القاهرة الذي استمر لغاية عام ١٩٤٨ ، وكان ذلك المكتب يتولى مهمة تنظيم عملية الهجرة الى فلسطين وجمع التبرعات العلنية من يهود مصر .[١٤٠]

ونتيجة لتلك الاحداث ، تضائلت اعداد اليهود في مصر بشكل ملحوظ عام ١٩٤٨[١٤١] ، وتشير المصادر الى ان خمسة وسبعين الف يهودي كانوا يقيمون في مصر في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين ، وبعد عام ١٩٤٨ هاجر منهم حوالي عشرين الف .[١٤٢]

ومما لاشك فيه ، ان الحركة الصهيونية كان لها الدور الكبير في هجرة اليهود الى (اسرائيل) ، اذ خدعتهم بمختلف الوسائل والاغراءات للهجرة الى دولة (اسرائيل) ، ونجحت في ذلك ، فقد تجمع في (اسرائيل) مهاجرين من سبعين بلداً من بلدان العالم من اسيا وافريقيا واوربا ، وقد عانوا من التمييز العنصري من الاقلية البيضاء القادمة من اوربا وامريكا وعاشوا في مستوطنات شبه ماتكون بالمعسكرات وشغلوا الوظائف الصغيرة ، اما الوظائف الكبيرة والمهمة فكانت من نصيب الاوربيين ، فضلاً عن ان الدخل الشهري للشخص القادم من افريقيا واسيا اقل من نصف الدخل الشهري لليهودي الابيض ، كما ان التعليم والسكن لم يسلم من ذلك التمييز فالمستوطنات العائدة للاوربيين تختلف عن المستوطنات التي منحت لليهود الشرقيين من حيث موقعها الجغرافي ووسائل الترفيه فيها . [١٤٣]

ولابد من الاشارة ، ان غالبية اليهود الذين هاجروا من مصر كانوا من الطبقتين الوسطى والفقيرة بعد ان اهتزت اوضاعهم بسبب النزعة الى تمصير الاقتصاد المصري ، فكان العامل الاقتصادي هو احد الدوافع لهجرتهم ، اما العامل الاخر هو الخوف من المستقبل ولم يكن امام البعض منهم من الذين لايحملون جوازات سفر اوربية الا الهجرة الى (اسرائيل) ، فكان الحل الصهيوني هو الافضل لهم وتم تمويل هجرتهم عن طريق المؤسسات اليهودية الدولية ، في الوقت الذي لم تعترض الحكومة

المصرية على ذلك ، و فتحت مكاتب هجرة تابعة للموساد في القاهرة والاسكندرية لتنظيم الهجرة الى اوربا ومنها الى (اسرائيل) وساعدت في ذلك السفارات الايطالية والفرنسية والبريطانية في تسهيل اخراج وثيقة سفر مؤقتة لهم ، وقدر عدد المهاجرين مابين عامي ١٩٤٩-١٩٥١ بنحو (٢٠%) من اليهود المصريين .[١٤٤]

يتضح مما تقدم ، ان موقف اليهود في مصر من مشروع الوطن القومي اليهودي تغير بفعل مؤثرات داخلية وخارجية ، والوسائل التي اتبعتها الحركة الصهيونية لتهجير اكبر عدد ممكن من اليهود من مصر او من غيرها من بلدان العالم الى (اسرائيل) ، وذلك ماحدث فعلاً اذ بدأ عدد كبير من اليهود في مصر بالهجرة الى (اسرائيل) او الى الدول الاوربية وازدادت تلك الهجرة بشكل واضح بعد قيام ثورة الثالث والعشرين من تموز / يوليو ١٩٥٢ .

- **<u>اوضاع اليهود في مصر بعد قيام ثورة ٢٣ تموز / يوليو ١٩٥٢</u>**

قام تنظيم الضباط الاحرار بقيادة اللواء محمد نجيب في الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ بالاستيلاء على السلطة [١٤٥]، وفي ظل الثورة مارس اليهود في مصر نشاطاتهم المختلفة بحرية تامة وفق المبادئ التي جاءت بها الثورة وهي المساواة لجميع المواطنين دون تميز على اساس الجنس او الدين او العقيدة ، كما تضمنت مبادئها الحرية والحماية للاجانب ، وحرصت حكومة الثورة على ان تجعل علاقتها بالطائفة اليهودية جيدة ايماناً منها بالتسامح الديني ، وتميزاً بين اليهود كديانة والصهيونية كحركة سياسية ، لذا زار قائد الثورة محمد نجيب الكنيس اليهودي دليلاً على التسامح الديني .[١٤٦]

وفي السادس والعشرين من تموز ١٩٥٢ خلعت الثورة الملك فاروق وبذلك قضت على العامل الاول في عرقلة سعي الامة نحو الرقي بحياتها ، فعزله شكل بداية النهاية للاحتلال البريطاني لمصر .[١٤٧] ، واصدر علي ماهر باشا بلاغا الى الشعب المصري في اليوم نفسه بالمناداة بولده احمد فؤاد الثاني ملكا على مصر والسودان .[١٤٨] وقد وضعت الثورة من اولويات عملها القضاء على الفساد الداخلي اولاً [١٤٩]

وعين علي ماهر اول رئيس وزراء في عهد الثورة ، وفي الثامن والعشرين من حزيران ١٩٥٣ ، الغيت الملكية واعلنت الجمهورية ، واصبح اللواء محمد نجيب اول رئيس للجمهورية المصرية .[١٥٠] كما تمكنت حكومة الثورة من توقيع معاهدة الجلاء في عام ١٩٥٤ ، والتي نصت على جلاء البريطانيين من مصر على مدى عشرين شهراً من تاريخ توقيع المعاهدة .[١٥١]

وتبعا لذلك ، اعفى مجلس قيادة الثورة اللواء محمد نجيب من منصبه في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٤، وتولى جمال عبد الناصر منصب رئيس الجمهورية ورئاسة مجلس قيادة الثورة .[١٥٢]

وبعد تولي الرئيس المصري جمال عبد الناصر الحكم في مصر اتسم عهده مع اليهود وحتى عدوان ١٩٥٦ بالكثير من المشاكل ليس لاضطهاد الرئيس عبد الناصر لهم وانما مشاكل خلقها البعض من اليهود ، فقد تورط عدد منهم بنشاط شيوعي وصهيوني ، وجاءت الكارثة الكبرى حين تم ضبط شبكة التجسس على مصر لصالح (اسرائيل) من عدد من الشباب اليهودي المصري المدفوعين من قبل زعامات صهيونية ضالعة في التجسس والاجرام ، وحرصت الحكومة المصرية على متابعة تلك القضية والحكم فيها بعدالة تامة ، كي لاتترك مجالاً لاي جهة باتهام مصر باضطهادها لليهود .[١٥٣]

ومن الضروري الاشارة الى ، ان مجلس قيادة الثورة منذ الايام الاولى لاستلامه للحكم سعى الى اقامة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الامريكية ، لذا عملوا على قمع كل نشاط شيوعي في مصر ، لذا قاموا بحملة اعتقالات واسعة شملت الشيوعيين اليهود او غير اليهود [١٥٤]

وفي السادس والعشرين من تموز اممت الحكومة المصرية برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس [١٥٥] ، مما دفع كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل الى شن عدوانها على مصر عرف بالعدوان الثلاثي ، بدأت به (اسرائيل) في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ [١٥٦] تبعها حملة دعائية قامت بها الصهيونية تتهم الحكومة المصرية باضطهاد اليهود وطردهم من مصر الا ان الحكومة المصرية اتخذت بعض

الاجراءات حفاظاً على امنها فاعتقلت مئتان وثمانية وثمانون يهودياً دفعتهم الشبهات نظراً لنشاطهم المريب او لاتصالهم باجهزة التجسس وحجزتهم في الابنية اليهودية المدرسية تحت الحراسة المشددة ، وان اغلب الذين تم ترحيلهم من مصر من الموالين لبريطانيا وفرنسا لعدهم حلفاء للاعداء ولم يطرد احد لاسباب دينية ، وان تلك الاجراءات لم تشمل اليهود فقط وانما شملت غير اليهود كذلك ، ولم تؤثر تلك الاجراءات على وضع اليهود المصريين والاجانب الذين كانوا يعيشون بسلام في مصر وقدر عدد اليهود الذين هاجروا من مصر اواخر عام ١٩٥٦ وحتى منتصف عام ١٩٥٧ حوالي خمسة وعشرين الف يهودي ، ولم تكن (اسرائيل)المكان الوحيد الذي هاجروا اليه رغم نشاط الوكالة اليهودية انذاك ، فقد توجه عدد كبير منهم الى امريكا اللاتينية والولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا مباشرة من مصر او من غيرها من دول اوربا .[١٥٧]

وفي تلك الاثناء ، فند حاخام اليهود في مصر حاييم ناحوم مزاعم (اسرائيل) وتحدثهم باسم اليهود واعلن انه ليس لاحد الحق في التحدث باسمهم ، ونشر بيان الحاخام ناحوم في صحيفة الاهرام في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩٥٦ مع صور للحاخام تأتي اهمية ذلك البيان من انه جاء في وقت تفاقم ازمة السويس والدعاية التي روجتها (اسرائيل) عن سوء معاملة اليهود في مصر وطردهم منها ، واذاع السيد حاييم ناحوم البيان باللغات العربية والفرنسية والعبرية وجاء نص ذلك البيان " اننا نود مرة اخرى ان نشارك مواطنينا في استنكار الاعتداء البريطاني الفرنسي الاسرائيلي الغاشم على وطننا العزيز مصر ،واننا نرفع الى المولى عز وجل احر الدعوات لمجد مصر ورفاهيتها وسعادة ابنائها جميعاً " وذكر قائلاً " ان اليهود المصريين جزء لايتجزأ من الامة المصرية وانهم يتمتعون بكل مايتمتع به المواطن المصري الصالح وعلى ذلك فليس لاي دولة اجنبية سواء كانت هذه الدولة اسرائيل او غيرها صفة التحدث باسمهم اذ ان اليهود المصريين هم مصريين قبل كل شيء ويشاركون ابناء مصر جميعاً في شعورهم الوطني النبيل" .[١٥٨]

ومما لاشك فيه ، ان عدوان عام ١٩٥٦ قد عمق من مشاعر الكراهية ازاء (اسرائيل)، لاسيما في صفوف الجيش المصري .[١٥٩] في الوقت الذي زاد فيه الانتماء الوطني والقومي للشعب المصري ، وفي فهم التناقض العربي الصهيوني ، لذا نلاحظ ان مصر ساهمت بشكل واسع في الحروب ضد (اسرائيل) .[١٦٠]

وبعد ان انتهت ازمة السويس شهدت مصر تحولاً نحو مايسمى بالراسمالية الوطنية في عام ١٩٦١ ، فاقدمت الحكومة المصرية على تأميم كل الاستثمارات وطبقت سياسة الاقتصاد الموجه الواقع تحت سيطرة الحكومة المركزية ، وفي تلك الخطوة من التأميم خضعت المصارف والصحافة والنقل العام وتجارة الاستيراد والتصدير باكملها بما في ذلك القطن والمؤسسات التجارية وموسسات التأمين المحلية لتأميم حكومي شامل ، وحدد الحد الاقصى لدخل الفرد خمسة الاف جنيه في العام ، كما امت المؤسسات الاجنبية ، واتخذت اجراءات اقتصادية اخرى هدفت الى القضاء على اي نفوذ اقتصادي داخلي عندما صودرت ممتلكات ستين اسرة ثرية ، وتبع ذلك عمليات تاميم اخرى في اب عام ١٩٦٣ وفي اذار عام ١٩٦٤ .[١٦١] وكانت لعمليات التأميم تلك دافعا كبيرا لهجرة الاف اليهود من مصر .[١٦٢]

وبعد ان نشبت حرب حزيران ١٩٦٧ [١٦٣] بدأت الحركة الصهيونية تطلق الاشاعات بان احوال اليهود في مصر كسائر يهود البلاد العربية ، ونشرت وسائل اعلامهم بأن (٣٥٠-٦٠٠) يهودي دخلوا السجون ومعسكرات الاعتقال او تحت شروط غير انسانية، وان الحاخام الاكبر في القاهرة والاسكندرية اعتقل، وان الموظفين اليهود طردوا من الموسسات الحكومية المصرية كافة ، وان الذين اطلق سراحهم بعد تدخل الدبلوماسيين ابعدوا ورحل بعضهم الى ايطاليا ، واستقبلوا من قبل منظمات صهيونية ، وحاولت (اسرائيل) اثارة تلك المشكلة في هيئة الامم المتحدة ، وقد رد الناطق الرسمي باسم الحكومة المصرية في كانون الثاني عام ١٩٦٨ على تلك الادعاءات قائلاً " ان بضع المئات من اليهود قد غادروا مصر خلال واثناء قيام الحرب وقد اعطوا جوازات سفر من قبل ممثلي اسبانيا وفرنسا وايطاليا " .[١٦٤]

ونتج عن حرب حزيران ١٩٦٧ احتلال (اسرائيل) لبعض الاراضي العربية ، وارتكاب اعمال وحشية ادت الى اثارة غضب الرأي العام العالمي وهيئة الامم المتحدة .[١٦٥]

وعلى اثر تلك الاحداث ، هاجر عدد كبير من اليهود من مصر وبقى منهم في عام ١٩٧٠ حوالي مائتين يهودي فقط ، وبالنسبة لليهود القرائيين هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية فاستقر معظمهم في ولاية سان فرانسسكو ، وانتشرت مجموعات صغيرة منهم في بقية الولايات الامريكية ، لان حاخام القرائيين لم يشجع اعضاء طائفته على السفر الى (اسرائيل) .[١٦٦]

وعلى اية حال ، استمرت هجرة اليهود من مصر وحسب احصاء عام ١٩٨٤ قدر عدد اليهود في القاهرة بضع عشرات ، اغلبهم من كبار السن ، وكان معبداً واحداً مفتوحاً حتى ذلك التاريــخ وهو (معبد شعر شاميم)(بوابة السماء) في شارع عدلي يكن وكان يتجمع فيه حوالي خمسة عشر رجل وامرأة ، واقامة الصلاة فيــه لا تتم بصورة منتظمة .[١٦٧]

وبذلك نلاحظ ، ان اليهود في مصر بعد ان تمتعوا بحرية تامة في بداية القرن التاسع عشر سواء يهود مصريين او يهود اجانب او يهود غير معيني الجنسية ، وتمكنوا في ظل تلك الحرية من بناء الاقتصاد المصري وتنفيذ مشاريع اقتصادية واجتماعية ناجحة ان يهجروا مصر بعد تغير الظروف ، وابتدأت هجرتهم بشكل محدود منذ عقد معاهدة مونترية التي بموجبها الغيت الامتيازات الاجنبية لتزداد الهجرة بعد قرارات عام ١٩٤٧ وحرب ١٩٤٨ ، ولتتسع بشكل اكبر بعد قرارات التأميم التي نفذتها حكومة ثورة الثالث والعشرين من تموز / يوليو ١٩٥٢ ، ومن هذا المنطلق نستنتج ان هجرة اليهود من مصر لم تتم بسبب اضطهادهم اوسوء معاملتهم او اكراه ، وانما بسبب المتغيرات الجديدة التي حصلت على المستوى الاقتصادي من نضوب موارد الكسب في مصر ، والسبب الاهم هو الضغوطات التي مارستها الحركة الصهيونية لتهجيرهم من بلدانهم .

الخاتمة :

بناءً على ماتقدم ، وبعد استعراضنا لهذا البحث توصلنا الى مجموعة استنتاجات مثلت خاتمة البحث ونلخصها بالاتي :-

- كان اليهود في مصر طائفتين حسب الانتماء الديني ، طائفة اليهود الربانيين وطائفة اليهود القرائيين ، وان طائفة اليهود القرائيين كانت مصرية صميمية ، ، الا ان ديانتها يهودية ، ولم يبتعدوا عن شعورهم بالمصرية ، ولم يتأثروا بالصهيونية واغراءاتها حتى انهم بعد ان هجروا مصر اتجهوا الى الولايات المتحدة الامريكية حسب توجيه حاخامهم ولم يتجهوا الى (اسرائيل). وحسب انتماءاتهم العرقية والاثنية كان اليهود قسمين ، اليهود الشرقيين (السفرديم) واليهود الغربيين (الاشكناز) .
- اتبع محمد علي باشا وخلفائه من بعده سياسة قائمة على التسامح تجاه الاديان المختلفة ، لذا عاش اليهود في مصر حياة هادئة مستقرة طوال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين تمكنوا أثنائها من ممارسة طقوسهم الدينية بحرية تامة ، وانشاء معابدهم ومدارسهم ومؤسساتهم الاجتماعية المختلفة ، والقيام بدور سياسي محدود اثناء تلك الحقبة لان اغلبهم قد تجنس بالجنسية الاجنبية للاستفادة من نظام الامتيازات الممنوح للاجانب في مصر ، الا انهم في الوقت نفسه تمكنوا من القيام بدور مؤثر وملموس في بناء الاقتصاد المصري عن طريق تأسيسهم للشركات والمصانع والمصارف وسيطرتهم على تجارة الاستيراد والتصدير ، كما لعبوا دوراً اجتماعياً لايقل اهمية عن الدور الاقتصادي ، اذ انشأوا الاحياء وجففوا المستنقعات ومارسوا المهن المختلفة كالطب والمحاماة والهندسة وغيرها .
- يعد عام ١٩٣٧ بداية الانحسار لاثر اليهود في مصر ، فبعد عقد النحاس باشا اتفاقية مونترو مع بريطانيا والتي بموجبها الغيت الامتيازات الاجنبية في مصر، بدأت اعداد من اليهود الاجانب بالهجرة من مصر ، وجاء قانون الشركات لعام ١٩٤٧ ليعطي للمصريين الدور الاكبر في المساهمة ببناء الاقتصاد ، لذا فصل عدد كبير من اليهود من الشركات والمؤسسات المختلفة لكون غالبيتهم كان متجنس

بالجنسية الاجنبية للاستفادة من نظام الامتيازات ، لذا بدأت اعداد كبيرة منهم بالتوجه للحصول على الجنسية المصرية .

- ان قيام دولة (اسرائيل) عام ١٩٤٨ مثل حدثاً ضخماً اشبه بالزلزال الذي هز حياة اليهود في مصر واستقرارهم ، وبعد اندلاع الحرب العربية (الاسرائيلية) عام ١٩٤٨ بدأت حياة اليهود تتغير في مصر ، اذ فقدوا الشعور بالامان والاستقرار ، وبدات اعداد منهم بالهجرة الى (اسرائيل) اوالى الدول الاوربية الاخرى ، ازدادت الهجرة بشكل اكبر في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، لاسيما بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، وقرارات التأميم ، وحرب حزيران عام ١٩٦٧ ، قل عددهم بشكل كبير وانتهى دورهم في البلاد .

الهوامش :

١- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨-١٩٥٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩١ ، ص ٧.

٢- محمد ابو الغار ، يهود مصر من الازدهار الى الشتات ، د.ن ، د.م ، د.ت ، ص١١.

٣- كتاب الف من قبل حاخامات اليهود ، وتضمن تعاليم الديانة اليهودية وادابها ، ويقدس اليهود الربانيين ذلك الكتاب ويعدونه اهم من التوراة ، ويحذرون من عدم اتباع تعاليمه وينذرون بالموت من يخرج عن تعاليم التلمود ويكتفي بالتوراة. للمزيد ينظر: محمد كامل ليلة ، المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٣١٩؛ محمد وجدي بكر الدباغ ، الأيديولوجية الصهيونية واسرائيل ، ط٢، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٤١.

٤- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص١٢-١٣.

٥- فائق كاظم منسف ، التغلغل الاسرائيلي في الساحل الغربي للبحر الاحمر ١٩٤٧-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٤٥.

٦- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص١٥.

٧- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

٨- يعقوب لاندو ، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧-١٩١٤) ، ترجمة : جمال احمد الرفاعي واحمد عبد اللطيف حماد ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر ، ٢٠٠٠،ص٣١-٣٢.

٩- جرجي زيدان ، مصر العثمانية ، دار الهلال ، مصر ، د.ت ، ص٢٩٧.

١٠- صلاح احمد هريدي علي ، الجاليات الاوربية في الاسكندرية في العصر العثماني . دراسة وثائقية في سجلات المحكمة الشرعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٨٩ ، ص ٢٧-٢٨.

١١- قاسم عبدة قاسم ، اليهود في مصر ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ١٦٥-١٦٦.

١٢- حلمي احمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١.

١٣- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

١٤- محسن شيشكلي ، دراسات في المجتمع العربي ، مديرية دار الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، د.ت ، ص١٢٦.

١٥- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣.

١٦- المصدر نفسه ، ص ١٤.

١٧- احمد عوف ، احوال مصر من عصر الى عصر من الفراعنة الى اليوم ، العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، د.ت ، ص ١٠٦.

١٨- البرت حوراني واخرون ، الشرق الاوسط الحديث . التحولات في المجنمع والاقتصاد ١٧٨٩-١٩١٨ ، ترجمة : اسعد صقر ، ج٢، ط١، دار اطلاس ، دمشق ، ١٩٩٦، ص١٩٣.

١٩- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

٢٠- ولد عام ١٧٦٩ في مدينة قولة ، جاء الى مصر في حملة ارسلها السلطان العثماني لاجلاء الفرنسيين من مصر، ، تولى الحكم بعد ان ضاق المصريين ذرعاً من تصرفات الوالي العثماني خورشيد باشا ، فارسلوا فرمان الى السلطان العثماني يطلبون منه تولية محمد علي الحكم في مصر فلبى السلطان طلبهم . توفي عام ١٨٤٩.للمزيد ينظر : " الموسوعة العربية الميسرة " ،اشراف : محمد شفيق غربال ، المجلد الرابع ، ط٢، دار الجيل ، القاهرة ،٢٠٠١،ص ٢٢١٥-٢٢١٦.

٢١- ناصر الانصاري ، المجمل في تاريخ مصر . النظم السياسية والادارية ، ط٢، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٢١٧.

٢٢- محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص٤٧.

٢٣- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٤-١٥.

٢٤- ثروت عكاشة ، مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والادباء (القرن التاسع عشر) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، ١٩٨٤، ص٣٤٦.

٢٥- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ مصر الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٨٠.

٢٦- مجموعة باحثين ، مجتمع الاسكندرية عبر العصور ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، مصر ، ١٩٧٥، ص٣٥٢-٣٥٣.

٢٧- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٤.

٢٨- لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١، ص ٦٨.

٢٩- سلوى العطار ، التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي ، دار النهضة العربية للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٨١-٨٢.

٣٠- محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٥٥.

٣١- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧.

٣٢- محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٥٥؛ احمد زكريا الشلق ، معالم التاريخ المصري الحديث والمعاصر ، دار قطري ، قطر ، ١٩٨٦،ص٧٩.

٣٣- محمد صبري ، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي الى اليوم ، ط٢، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٢٧، ص٨١.

٣٤- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥.

٣٥- احمد عوف ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

٣٦- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (١٥١٧-١٨٨٢) ، د.ن ،د.م ،د.ت ، ص ٤٥٢.

٣٧- احمد عوف ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

٣٨- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨.

٣٩- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

٤٠- احمد عبد الرحيم مصطفى ، علاقات مصر بتركيا في عهد الخديوي اسماعيل ١٨٦٣-١٨٧٩ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٧ ، ص ١٣.

٤١- ناصر الانصاري ، المصدر السابق ، ص ٢١٩.

٤٢- جورج جندي بك وجاك تاجر ، اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧، ص ٢٧.

٤٣- المصدر نفسه ، ص٣٠-٣١.

٤٤- احمد عوف ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

٤٥- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

٤٦- عبد العظيم رمضان ، تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣،ص ١٠٢.

٤٧- المصدر نفسه ، ص ١٠٦-١٠٧.

٤٨- ناصر الانصاري ، المصدر السابق ، ص ٢١٩.

٤٩- الثورة العرابية ، (١٨٨١-١٨٨٢) ثورة شعبية مصرية تزعمها احمد عرابي ، هدفت الى اقامة حياة نيابية دستورية في مصر ، وقد تعرضت الثورة للمؤامرات الداخلية والخارجية ، وانتهت بتدخل بريطانيا واحتلالها لمصر . للمزيد ينظر : " الموسوعة العربية الميسرة " ، اشراف : محمد شفيق غربال ، المجلد الثاني ، ط٢ ، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١،ص ٨٠١.

٥٠- فرانتس تشنر ، تاريخ العالم العربي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٥، ص١٩٩.

٥١- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨.

٥٢- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٧.

٥٣- ناصر الانصاري ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

٥٤- احمد عوف ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

٥٥- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(١٨٠٥-١٨٨٢)، ج٢،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،د.م ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٤٩.

٥٦- محسن شيشكلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩.

٥٧- محمد فرج ، الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف . تاريخ الامة العربية من الاحتلال العثماني الى مؤتمر القمة العربي (١٥١٤-١٩٦٤) ، دار الفكر ، القاهرة ، د.ت ، ص١٠١-١٠٢.

٥٨- يونان لبيب رزق ، مصر المدنية . فصول في النشأة والتطور ، طيبة للدراسات والنشر ،د.م ، د.ت ، ص١٤٦-١٤٧.

٥٩- عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ١١٩-١٢٠.

٦٠- المصدر نفسه ، ص ١٢٤-١٢٥.

٦١- محمد فريد ابو حديد ، امتنا العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١، ص ٢٤٩؛ اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠، ص ٢٥٩.

٦٢- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٩١.

٦٣- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤.

٦٤- ناصر الانصاري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

٦٥- علي محافظة ، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥، ص ٤٦.

٦٦- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ٢١-٢٢.

٦٧- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

٦٨- ناصر الانصاري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢؛ محمد فريد ابو حديد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

٦٩- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ١٨٦-١٨٧.

٧٠- المصدر نفسه ، ص ١٨٨-١٨٩.

٧١- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

٧٢- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ١٧٠-١٧١.

٧٣- فرانتس تشنر ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

٧٤- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦.

٧٥- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٩١.

٧٦- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦.

٧٧- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (١٨٠٥-١٨٨٢)، المصدر السابق ، ص ٤٥٠.

٧٨- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٧.

٧٩- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ١٨٣.

٨٠- حزب سياسي مصري اسسه الزعيم سعد زغلول عام ١٩١٨ ، وبرز الى الوجود كوفد رأسه وفاوض نيابة عن الشعب المصري الحكومة البريطانية ، اعقاب الحرب العالمية الاولى مطالباً باستقلال البلاد ، فضلاً عن القيام باصلاحات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق . وبعد وفاة سعد زغلول في عام ١٩٢٧ تولى زعامة الحزب مصطفى النحاس باشا ، استمر الحزب يلعب دوراً مؤثراً في حياة مصر السياسية الى ان حلت ثورة الثالث والعشرين من تموز / يولية ١٩٥٢ الاحزاب السياسية في عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر : ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١/١١٠٨، رقم الوثيقة (٢٤٥٤)، بيروت ، ٩ تشرين الاول ١٩٨٥.

٨١- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢-٣٩٣.

٨٢- ثورة سياسية مصرية هدفها استقلال مصر من السيطرة الاجنبية .للمزيد ينظر : " الموسوعة العربية الميسرة " ، اشراف : محمد شفيق غربال ،المجلد الثاني ، ط٢، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١، ٧٩٨.

٨٣- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ١٩٧-١٩٨.

٨٤- قامت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ ، وبدأت افكارها بالانتشار الى مختلف انحاء العالم .

علي محافظة ، المصدر السابق ، ٤٣.

٨٥- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٨٣.

٨٦- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص٢٢.

٨٧- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٢٠٩.

٨٨- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

٨٩- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

٩٠- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ١٦٦-١٦٧.

٩١- المصدر نفسه ، ص ٧٢-٧٣.

٩٢- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٨١.

٩٣- احمد عوف ، المصدر السابق ، ص١ ١٣- ١٣٢.

٩٤- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

٩٥- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص٢٣.

٩٦- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ١٦٨-١٧٠.

٩٧- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧-٣٨٨.

٩٨- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ١٧١.

٩٩- عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق ، ص ٢٠٨-٢٠٩.

١٠٠- حي اليهود او حارة اليهود ، حي كامل فيه شوارع وحواري كثيرة متصلة بعضها بالبعض ، وتقع وسط القاهرة وسكنها اعداد كبيرة من المسلمين والاقباط الى جانب اليهود .
محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

١٠١- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (١٨٠٥-١٨٨٢)، المصدر السابق ، ص ٢٨٦.

١٠٢- المصدر نفسه ، ص ٢٨٧.

١٠٣- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٦٩.

١٠٤- المصدر نفسه ، ص ٢٩٧-٢٩٨.

١٠٥- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (١٨٠٥-١٨٨٢)،المصدر السابق ، ص ٢٨٧.

١٠٦- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦-٣٤٧.

١٠٧- عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

١٠٨- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

١٠٩- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦.

١١٠- عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق ، ص ٣٣.

١١١- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣-٢٧٤.

١١٢- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

١١٣- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤-٢٧٥.

١١٤- عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق ، ص ٥٨٥-٥٨٦.

١١٥- نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦ ، دار أقرأ ، د.م، ١٩٨٥، ص١٥.

١١٦- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، ج١٨، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤، ، ص ٩.

١١٧- جمعيات سرية تعمل خلف الستار ترفع شعارات انسانية براقة وتحتوي في باطنها على الاهداف والمبادئ الصهيونية ، فكلاهما مرتبطان باليهودية العالمية ، واصل الماسونية

فرنسي (فريماسيون) اي البناء الحر او البناؤن الاحرار وانتشرت الجمعيات الماسونية في مختلف انحاء العالم حيث تتواجد الطوائف اليهودية ، وانضم اليها شخصيات غير يهودية تحت تأثير مبادئها الخلابة .للمزيد ينظر : محمد وجدي بكر الدباغ ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

١١٨- علي شلش ، مصر الفتاة . جمعية سياسية ووثيقة اصلاحية ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ ، ص٢١.

١١٩- محمد وجدي بكر الدباغ ، المصدر السابق ، ص١٠٨.

١٢٠- علي شلش ، المصدر السابق ، ص ٢١.

١٢١- محمد كامل ليلة ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤.

١٢٢- محمد وجدي بكر الدباغ ، المصدر السابق ، ص٤٩.

١٢٣- توفيق الواعي ، اليهود تاريخ افساد وانحلال ودمار ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٥، ص ١٧٣-١٧٤.

١٢٤- محمد وجدي بكر الدباغ ، المصدر السابق ، ص٥٠.

١٢٥- احمد عوف ، المصدر السابق ، ص١٤٢-١٤٣.

١٢٦- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠.

١٢٧- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص٣٧.

١٢٨- المصدر نفسه ، ص ٣٧-٣٨.

١٢٩- مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢.

١٣٠- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨.

١٣١- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٥٦؛ راشد البراوي ، مجموعة الوثائق السياسية ، ج١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢، ص ١٤٠-١٤١.

١٣٢- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٧٣-٧٤.

١٣٣- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

١٣٤- تهاني هلسة ، دافيد بن جوريون ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٧٨؛ عبد العزيز نوار ، تاريخ العرب المعاصر . مصر والعراق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣، ص ٢٦٣.

١٣٥- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٢١٩-٢٢٠.

١٣٦- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

١٣٧- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ١٨٠-١٨١.

١٣٨- محمد كامل ليلة ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩.

١٣٩- محمد فريد ابو حديد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦.

١٤٠- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

١٤١- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٥٤.

١٤٢- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

١٤٣- محمد وجدي بكر الدباغ ، المصدر السابق ، ص١٢٣.

١٤٤- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣-٢٢٤.

١٤٥- ايغور بيليايف وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الناصر ،تعريب : عبد الرحمن الخميسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥، ص ٥ .

١٤٦- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٥١.

١٤٧- محمد فريد ابو حديد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧.

١٤٨- صفاء شاكر ، الخارجية المصرية ١٩٣٧-١٩٥٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١٨٥ .

١٤٩- احمد حسنين القرني وعبد الحفيظ فرغلي القرني ، مصر العربية في مجال التاريخ ، الدار القومية للطباعة والنشر ،د.م ، ١٩٦٦،ص ١٠٣.

١٥٠- محسن شيشكلي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥؛ عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،ج٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٩.

١٥١- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١/١٧١٧، رقم الوثيقة (١٩٣١)، بيروت ، ٢٤ حزيران ١٩٨١؛احمد حسنين القرني وعبد الحفيظ فرغلي القرني ، المصدر السابق ، ص ١٠٣؛ رؤوف عباس حامد واخرون ، اربعون عاما على ثورة يوليو . دراسة تاريخية ، مطابع الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ١٩٨.

١٥٢- سعد الدين ابراهيم واخرون ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢،ص ٣٢٠.

١٥٣- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣٧-١٣٨.

١٥٤- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١٣٠٤/١، رقم الوثيقة (٢٤٤٩)، بيروت ، ٢٩ايلول ١٩٨٤.

١٥٥- محسن شيشكلي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢؛ توفيق سلطان اليوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي . الحركات الثورية والسياسية ،ط٣، جامعة الموصل ، ١٩٧٥،ص١٣٨.

١٥٦- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١٥٠١/٣، رقم الوثيقة (١٥٢٢)، بيروت ، ١٥اذار ١٩٨٠؛فواد المرسي ، العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٤٣-١٩٥٦، دار الطباعة الحديثة ، د.م ، د.ت ، ص ٢٢٤.

١٥٧- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٥٢-١٥٣.

١٥٨- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦١-١٦٢.

١٥٩- حسن نافعة ، عبد الناصر والصراع العربي الاسرائيلي بين الادراك والادارة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٤٣، كانون الثاني ٢٠٠١ ،ص ٣٨.

١٦٠- وزارة الاعلام ، مديرية الاعلام العامة – مديرية البحوث والاحصاء ، الانتفاضة في مصر ازمة الاقتصاد ..ام ازمة السياسة (تقرير تحليلي شامل لظروف الانتفاضة واسبابها ونتائجها ودروسها) ، سلسلة تقارير ودراسات سرية ، الرقم (٩)، بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٧٧،ص١٥.

١٦١- عبد الوهاب بكر ،احوال الامن في مصر المعاصرة بعد ١٩٥٢ ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ٢٠٠٠،ص٣٩؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر . نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ١٩٠-١٩١.

١٦٢- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

١٦٣- حرب قامت بين اسرائيل من جهة وكل من مصر والاردن والعراق وسوريا من جهة اخرى في المدة مابين ٥-١٠ حزيران ١٩٦٧، وانتهت بتدمير القوة العسكرية العربية واحتلال سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان من قبل اسرائيل . للمزيد ينظر : ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١٥٠١/٤، رقم الوثيقة (١٥٢٨)، بيروت ، ١٢اذار ١٩٨٠؛ عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٢١٧.

١٦٤- فائق كاظم منسف ، المصدر السابق ، ص ١٥٤-١٥٥.

١٦٥- محمد طلعت الغنيمي ، نظرات في العلاقات الدولية العربية ، مطبعة اطلس ، الاسكندرية ، د.ت ، ص٣٦٨.

١٦٦- محمد ابو الغار ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧.

١٦٧- يعقوب لاندو ، المصدر السابق ، ص ٤٠٣.

المصادر :

اولا : الوثائق غير المنشورة.

١- وزارة الاعلام ، مديرية الاعلام العامة – مديرية البحوث والاحصاء ، الانتفاضة في مصر ازمة الاقتصاد ..ام ازمة السياسة (تقرير تحليلي شامل لظروف الانتفاضة واسبابها ونتائجها ودروسها) ، سلسلة تقارير ودراسات سرية ، الرقم (٩)، بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٧٧.

ثانيا : الوثائق المنشورة .

١- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١٥٠١/٣، رقم الوثيقة (١٥٢٢)، بيروت ، ١٥اذار ١٩٨٠.

٢- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١٧١٧/١، رقم الوثيقة (١٩٣١)، بيروت ، ٢٤ حزيران ١٩٨١.

٣- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١٣٠٤/١، رقم الوثيقة (٢٤٤٩)، بيروت ، ٢٩ايلول ١٩٨٤.

٤- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، م-١١٠٨/١، رقم الوثيقة (٢٤٥٤)، بيروت ، ٩ تشرين الاول ١٩٨٥.

ثالثا : الكتب الوثائقية .

١-جورج جندي بك وجاك تاجر ، اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧.

٢- راشد البراوي ، مجموعة الوثائق السياسية ، ج١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢.

٣- صفاء شاكر ، الخارجية المصرية ١٩٣٧-١٩٥٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

رابعا : الاطاريح الجامعية .

١- فائق كاظم منسف ، التغلغل الاسرائيلي في الساحل الغربي للبحر الاحمر ١٩٤٧-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٤.

خامسا : الموسوعات .

١- " الموسوعة العربية الميسرة " ، اشراف : محمد شفيق غربال ، المجلد الثاني ، ط٢ ، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١.

٢- " الموسوعة العربية الميسرة " ،اشراف : محمد شفيق غربال ، المجلد الرابع ، ط٢، دار الجيل ، القاهرة ،٢٠٠١.

٣- عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.

٤- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، ج١٨، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤.

سادسا: الكتب العربية والمعربة .

١- احمد حسنين القرني وعبد الحفيظ فرغلي القرني ، مصر العربية في مجال التاريخ ، الدار القومية للطباعة والنشر ،د.م ، ١٩٦٦.

٢- احمد زكريا الشلق ، معالم التاريخ المصري الحديث والمعاصر ، دار قطري ، قطر ، ١٩٨٦.

٣- احمد عبد الرحيم مصطفى ، علاقات مصر بتركيا في عهد الخديوي اسماعيل ١٨٦٣- ١٨٧٩ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٧.

٤- احمد عوف ، احوال مصر من عصر الى عصر من الفراعنة الى اليوم ، العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، د.ت.

٥- اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠.

٦- البرت حوراني واخرون ، الشرق الاوسط الحديث . التحولات في المجنمع والاقتصاد ١٧٨٩-١٩١٨ ، ترجمة : اسعد صقر ، ج٢، ط١، دار اطلاس ، دمشق ، ١٩٩٦.

٧- ايغور بيلياييف وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الناصر ،تعريب : عبد الرحمن الخميسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥.

٨- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر . نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٩- تهاني هلسة ، دافيد بن جوريون ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٦٨ .

١٠- توفيق الواعي ، اليهود تاريخ افساد وانحلال ودمار ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٥.

١١- توفيق سلطان اليوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي . الحركات الثورية والسياسية ،ط٣، جامعة الموصل ، ١٩٧٥.

١٢- ثروت عكاشة ، مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والادباء (القرن التاسع عشر) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، ١٩٨٤.

١٣- جرجي زيدان ، مصر العثمانية ، دار الهلال ، مصر ، د.ت.

١٤- حلمي احمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٥- رؤوف عباس حامد واخرون ، اربعون عاما على ثورة يوليو . دراسة تاريخية ، مطابع الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢.

١٦- سعد الدين ابراهيم واخرون ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢.

١٧- سلوى العطار ، التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي ، دار النهضة العربية للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٨- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧

١٩- صلاح احمد هريدي علي ، الجاليات الاوربية في الاسكندرية في العصر العثماني . دراسة وثائقية في سجلات المحكمة الشرعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٨٩.

٢٠- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (١٥١٧-١٨٨٢) ، د.ن ،د.م ،د.ت.

٢١- صلاح احمد هريدي علي ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(١٨٠٥-١٨٨٢)، ج٢،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،د.م ، ٢٠٠٦.

٢٢- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ مصر الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت.

٢٣- عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،ج٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

٢٤- عبد العظيم رمضان ، تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٢٥- عبد الوهاب بكر ،احوال الامن في مصر المعاصرة بعد ١٩٥٢ ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٢٦- علي شلش ، مصر الفتاة . جمعية سياسية ووثيقة اصلاحية ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠.

٢٧- علي محافظة ، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥.
٢٨- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠.
٢٩- فرانتس تشنر ، تاريخ العالم العربي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٥.
٣٠- فواد المرسي ، العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٤٣-١٩٥٦، دار الطباعة الحديثة ، د.م ، د.ت.
٣١- قاسم عبدة قاسم ، اليهود في مصر ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣.
٣٢- لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١.
٣٣- مجموعة باحثين ، مجتمع الاسكندرية عبر العصور ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، مصر ، ١٩٧٥.
٣٤- محسن شيشكلي ، دراسات في المجتمع العربي ، مديرية دار الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، د.ت.
٣٥- محمد ابو الغار ، يهود مصر من الازدهار الى الشتات ، د.ن ، د.م ، د.ت.
٣٦- محمد صبري ، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي الى اليوم ، ط٢، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٢٧.
٣٧- محمد طلعت الغنيمي ، نظرات في العلاقات الدولية العربية ، مطبعة اطلس ، الاسكندرية ، د.ت.
٣٨- محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩.
٣٩- محمد فرج ، الامة العربية على الطريق الى وحدة الهدف . تاريخ الامة العربية من الاحتلال العثماني الى مؤتمر القمة العربي (١٥١٤-١٩٦٤) ، دار الفكر ، القاهرة ، د.ت .
٤٠- محمد فريد ابو حديد ، امتنا العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١.

٤١- محمد كامل ليلة ، المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦.

٤٢- محمد وجدي بكر الدباغ ، الأيديولوجية الصهيونية واسرائيل ، ط٢، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٨٩.

٤٣- ناصر الانصاري ، المجمل في تاريخ مصر . النظم السياسية والادارية ، ط٢، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧.

٤٤- نبيل عبد الحميد سيد احمد ، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨-١٩٥٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩١.

٤٥- نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦ ، دار أقرأ ، د.م، ١٩٨٥.

٤٦- يعقوب لاندو ، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧-١٩١٤) ، ترجمة : جمال احمد الرفاعي واحمد عبد اللطيف حماد ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر ، ٢٠٠٠.

٤٧- يونان لبيب رزق ، مصر المدنية . فصول في النشأة والتطور ، طيبة للدراسات والنشر ،د.م ، د.ت .

الدوريات .

١- حسن نافعة ، عبد الناصر والصراع العربي الاسرائيلي بين الادراك والادارة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٤٣، كانون الثاني ٢٠٠١

Conclusion

Based on the foregoing, after our review of this research we came to the conclusions of the group represented the conclusion of the research and summarized the following- :

-Jews in Egypt was the two communities according to religious affiliation, sect Jewish rabbis and a range Jews Karaite, and Jewish sect Karaite were Egyptian systemic, but the Jewish religion, and did not stay away from their sense of Palmbarh, not influenced by Zionism and engage in it so they're having

abandoned Egypt turned to the US US United as directed by Hakhamanm was heading for a (Israel). According to racial and ethnic affiliations were two Jews, Sephardic Jews (Sephardim) and Western Jews (Ashkenazi.(

-Follow Muhammad Ali Pasha and his successors after his policy of tolerance toward different religions, so Jews lived in Egypt a quiet life stable throughout the nineteenth century and the first half of the twentieth century were able, during the exercise of religious freely rituals, and set up their temples, schools and various social institutions, and to do political role limited during that era, because most of them have naturalized citizenship overseas to take advantage of the privileges granted to the foreign system in Egypt, but they at the same time they were able to do an effective and significant role in the construction of the Egyptian economy through formed other companies, factories, banks and their control over the import and export trade, also played social role at least as important as the economic role, as they set up the living and the marshes dried up and practiced different professions such as medicine, law and engineering, among others.

The year 1937 beginning of the decline to the impact of the Jews in Egypt, after the AL-NAHAS Pasha held Montreux agreement with Britain under which the canceled foreign concessions in Egypt, began numbers of foreign Jews emigrating from Egypt, came the Companies Act 1947 to give the Egyptians a major role in contributing to the construction of the economy, So the separation of a large number of Jews from various companies and institutions to the fact that most of them were naturalized foreign nationality to benefit from the privileges system, so I started large numbers of them to go to get the Egyptian nationality.

-The establishment of the State of Israel in 1948, such an event a huge liken the earthquake that shook the lives of Jews in Egypt and stability, and after the outbreak of the Arab-Israeli war of 1948 began to Jewish life changed in Egypt, as it lost the

feeling of safety and stability, and began to prepare them to immigrate to (Israel), or for any countries European Other, larger immigration increased in the era of Egyptian President Jamal Abdel Nasser, especially after the tripartite aggression against Egypt in 1956, and the decisions of nationalization, and the war in June 1967, say their number dramatically and ended their role in the country.